

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



الرقم التسلسلي: 2023.....

رقم التسجيل: 21105073059

## دور الطرق الصوفية في مقاومة الاحتلال الفرنسي "زاوية الهامل 1863\_1962" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل درجة ماستر أكاديمي تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

- سيد علي احمد مسعود

إعداد الطالبة:

- بلعباس سعيدة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الصفة	الرتبة	الجامعة	الاسم واللقب
1	رئيسا	أستاذا و محاضرا	جامعة المسيلة-محمد بوضياف	محمود بوكسيبية
2	مشرفا ومقررا	أستاذا و محاضرا	جامعة المسيلة-محمد بوضياف	احمد مسعود سيد علي
3	مناقشا	أستاذا و حاضرا	جامعة المسيلة-محمد بوضياف	إبراهيم الخليل والي

السنة الجامعية: 1444\_1445 هـ / 2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر ونفاس

أحمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة  
فالحمد لله حمد كثيراً.

أقدم شكراً خالصاً ملئ بالتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف سيد علي أحمد مسعود الذي  
كان السند لي في مسار البحث الذي دعمني بنصائحه وتوجيهاته القيمة.  
كما أشكر الأستاذ فؤاد القاسمي المشرف على أرشيف زاوية القاسمية الذي دعمني بالوثائق  
وعمال زاوية الهامل الذين استقبلوني وساعدوني طيلة فترة بحثي هذا لهم مني فائق الاحترام  
و التقدير

دون أن أنسى أن أتقدم بالشكر لكل أساتذة شعبة التاريخ في جامعة محمد بوضياف.  
إلى أعضاء لجنة المناقشة راجيين من الله أن يديمهم لخدمة العلم وطلبة العلم.  
إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد مادياً أو معنوياً.

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

لمن كان سبباً في وجودي الى من كانوا دائماً بجانبني الى من اقف امامهم طاعة و عرفانا و حبا الى من اخلص لهم دعواتي الى أمي وأبي حفظهما الرحمان . إلى سندي ومن كان واقفاً بجانبني طيلة السنة الدراسية زوجي العزيز "دشوشة عبد الكريم".

الى اجمل عطايا الله, الى من كان بجانبني لحظة بلحظة طوال السنة الى من اصبر لاجله على مشقة الحياة ابني الغالي عبد المهيمن حفزه الله و رعاه وجعله من حفظة كتاب الله إلى سندي في الحياة الى من شاركوني حلم الحياة و مرها فكانوا قلبي الخافق و لساني الناطق أخواتي، نادية، هاجر، نجاة , وسعاد وأخوتي فارس و جمال الدين.

إلى عبد الحي،جمانة ,سندس , امير ,قصي , لؤي, عدي , محمد براء، أكرم، أولاد أخواتي.

الى رفيقة المشوار "غنية معيريف" اللتي قاسمتني لحظاته رعاها الله ووفقها

إلى دفعة 2023 طلبة قسم التاريخ بكل تخصصاته على مستوى جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

إلى كل من يحبني ويتمنى لي الخير. والى كل من احبهم قلبي ونسيهم قلبي

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
P Page	P

1985

# مقدمة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila





## مقدمة:

تُعد الطرق الصوفية من الظاهر الثقافية والدينية المهمة في تاريخ الجزائر الديني، وقد لعبت دوراً مهماً في مواجهة الاستعمار والحفاظ على الهوية والقيم الثقافية للشعوب، ويشغل هذا الموضوع أذهان العديد من الباحثين والعلماء والأساتذة داخل الجزائر وخارجها، حيث يعتبر من الموضوعات المهمة، لأنه يمثل الجانب العلمي والديني للصوفية، وهو جانب مرتبط بحياة المجتمعات الإسلامية.

تعتبر الزوايا والطرق الصوفية من بين أهم المؤسسات الدينية في الجزائر حيث لعب رجال التصوف دوراً كبيراً لتحدي السياسة الاستعمارية الدينية بالجزائر، والتي كانت تهدف إلى نشر المسيحية وتنصير المجتمع الجزائري والقضاء على الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية ومنه تفكيك منظومة الأفكار الأخلاقية للأمة الجزائرية، وبذلك فالتصوف الإسلامي الحقيقي مبني على الأصول الإسلامية من الكتاب والسنة وإجماع بعيداً عن التجارب المنحرفة يسعى إلى هدف واحد هو الفناء في طاعة الله.

ولقد وقع اختياري على إحدى هذه الزوايا للبحث فيها ألا وهي زاوية الهامل القاسمية الرحمانية ببوسعادة، واحدة من الزوايا الشهيرة في القطر الوطني ونموذج صالح لكثير من الزوايا الجزائرية التي عملت جاهدة في سبيل الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري تتداخل فيها كل الأبعاد الروحية والدينية والعلمية والثقافية الاجتماعية نظراً لما قدمه رجالها من جهود خدمة للوطن إبان فترة الاحتلال ويقول الأستاذ صلاح مؤيد العقبي أن الزوايا كانت عبر تاريخها الطويل قواعد روحية استطاعت بما لها من قوة ونفوذ أن تؤدي دورها في إخراج فترات التاريخ حفاظاً على أهم مقومات شخصيتها الدين واللغة وهو ما عملت عليه زاوية الهامل بنشر الدين الإسلامي والتصوف السني وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره.



وقال عنها الشيخ الجلاي في كتابه المرآة الجليلة: "ومن الزوايا المعتبرة زاوية الشيخ القطب الغوث السيد محمد بن أبي القاسم صاحب زاوية الهامل، قرب أبي سعادة وهي زاوية معتبرة تشتمل على مدارس للقرآن الكريم العظيم، وعلى مدارس للعلم الشريف، وقد تخرج منها علماء جهابذة".

وقد أسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي، وهو من رجالات التصوف والعلم بالجزائر في منتصف ق19 وقد تم تأسيسها في ظروف صعبة بعد التشديد على المدارس القرآنية والزوايا والضغط عليها، وذلك بعد مشاركة الزوايا والطرق الصوفية في معظم الثورات التي قامت ضد المحتل الأجنبي وكان قادتها هم شيوخ زوايا وزعماء الطرق الصوفية.

### وترجع أسباب اختياري للموضوع إلى:

- الرغبة والميل في تناول موضوع خاص ومحلي وحب البحث في تاريخ الزوايا وأسرارها، لأنه رغم الدراسات التي أجريت عليها إلا أنها غامضة ويجري حولها الكثير من الشكوك.
- الدفاع عن بعض حقوق الزوايا بالرد على الشكوك والانتهاكات الموجهة لها وإزالة الغبار وتسليط الضوء على بعض الشخصيات والشيوخ للتنديد بدورهم الفعال وإعطائهم الحق ليتعرف عليهم الأجيال.
- تعلقني الشديد بزواية الهامل والتقتل إليها خاصة في المناسبات الدينية.
- محاولة الكشف عن بعض المخططات والمشاريع الفرنسية من خلال الإطلاع على السياسة الفرنسية في كل المجالات وكيف تصدت لها الزوايا.
- ومما شدني أكثر زيارتي للمكتبة القاسمية ورؤية الوثائق والرسائل التي تثبت مشاركة الزوايا القاسمية في المقاومات الشعبية ومشاركتها في الثورة.



## الإشكالية:

وبالنظر في تاريخ زاوية الهامل، نجد أنها تمثل نموذجاً للتعلم العربي وصاحبة الرأي الرافض للتواجد الفرنسي بالجزائر، إضافة لبعض العثرات التي وقعت فيها لذلك يتأرجح موقف المؤرخين بين مؤيد ومعارض للسياسة التي اتبعتها الزاوية لأجل استمرار نشاطها، فكيف تعاملت زاوية الهامل مع الاستعمار الفرنسي، وماهي أهم التحديات التي قامت بها للتصدي لمخططاته؟ وتتضمن الإشكالية ثلاث تساؤلات:

- كيف ساهمت زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية؟

- ما موقف الزاوية القاسمية من الاحتلال الفرنسي؟

- ما علاقة زاوية الهامل بتيارات الحركة الوطنية؟

وعلى هذا الأساس قسمت مذكرتي إلى مقدمة ثم مدخل وفصلين ثم خاتمة: المدخل خصصته للحديث عن التصوف ونشأته وأهم طرقه التي ظهرت بالجزائر، نشأة زاوية الهامل وتطورها، وأهم أعلام الزاوية القاسمية.

أما في **الفصل الأول** تطرقت إلى: مساهمة زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية وقسمته إلى مبحثين. اعتمدت في المبحث الأول على ارتباط زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية والدور الجهادي والذي تفرعت فيه لموقف زاوية الهامل من الثورات الشعبية، زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومات الأمير عبد القادر والشيخ الحداد، أما المبحث الثاني فتناولت فيه دور زاوية الهامل في مواجهة الاحتلال الفرنسي، والدور الصوفي المتمثل في نشر التصوف السني والدور الثقافي والاجتماعي من خلال التعليم.

أما **الفصل الثاني**: فكان الحديث عن علاقة الزاوية بتيارات الحركة الوطنية. ركزت في المبحث الأول على الأمير خالد (النشاط الإصلاحي وعلاقة الزاوية بمصالي الحاج



زعيم حزب الشعب ومشاركة زاوية الهامل بتأسيس جمعية العلماء المسلمين، حيث كان لزاوية الهامل الدور الفعال في الحركة الإصلاحية من خلال مراسلات شيوخها بقيادة الحركة الوطنية.

أما المبحث الثاني: فخصصته لدراسة الدور الذي لعبته الزاوية القاسمية في الثورة التحريرية الكبرى وقسمته الى ثلاثة مطالب المطلب الأول إلى مشاركة زاوية الهامل بالثورة التحريرية الكبرى من خلال الاتصال بقادتها وتقديم المساعدات وإعانة المجاهدين وموقف قادة الثورة من زاوية الهامل.

أما المطلب الثالث فخصصته لموقف الاستعمار من الزاوية إبان الثورة التحريرية الكبرى وإشعال نار الفتنة بينها وبين قادة الثورة لكن وفاء شيوخ الزاوية القاسمية للثورة وأفراد الجيش الوطني لم يخفى عنهم منذ أيام المقاومات الشعبية عارفين صدق نوايا شيوخها وأتباعها. وختاماً أنهيت موضوعي بعدة استنتاجات حول الطرق الصوفية وجهادها وخصصت ه لزاوية القاسمية بالهامل ودورها الفعال في مقاومة الاستعمار الفرنسي، وما مدى مساهمة شيوخها في مواجهة الاحتلال والوقوف بجانب الثورة وقادتها.

### المنهج المتبع:

من أجل تحقيق هدفي في هذه الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، إذ رجعت للمصادر الأساسية (المخطوطات، الرسائل، الوثائق) والمادة العلمية التي تهم البحث، ووصف الأحداث والظواهر التاريخية للمسيرة الجهادية للطريقة الرحمانية وتحليلها لأجل الوصول إلى النتائج المرجوة.



## أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع المتمثلة في الوثائق التي تحصلت عليها من زاوية الهامل بمساعدة أمين المكتبة القاسمية الشيخ فؤاد القاسمي ابن خليل القاسمي الحسني الذي كان سنداً لي طوال هذه الدراسة، كتاب زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962) للمؤلف عبد المنعم القاسمي حيث جمع فيه خلاصة من أبحاث في تاريخ هذه المؤسسة الدينية العلمية والثورة العريقة مبرزاً الأدوار التي قامت بها الزاوية منذ نشأتها إلى غاية استرجاع سيادة الوطنية.

كتاب الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة جهاد لمؤلفه مزارى الحاج، إضافة إلى كتاب صلاح الدين مؤيد العقبي الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشائها، كذلك كتاب تاريخ الجزائر الثقافي من 1830-1954 لأبو القاسم سعد الله.

لقد كتب الكثير عن مسيرة الزاوية القاسمية، فمنهم من كتب عن الزاوية وتأسيسها ودورها الثقافي والاجتماعي، وكذلك الدور الجهادي، فارتأيت أن أخصص بحثي هذا في الدور الجهادي ومشاركة الزاوية لمواجهة الاستعمار الفرنسي.

## الصعوبات:

لكأي باحث أو دارس للتاريخ يواجه مجموعة من الصعوبات في إنجاز موضوعه واجهت بعض العراقيين أذكر منها ما يلي:

- الكم الهائل من المعلومات وصعوبة التحكم فيها.
- كما واجهتني صعوبة التنقل إلى المكتبة القاسمية عدة مرات ولم يسمح لي بالدخول للمكتبة إلا بحضور المشرف عليها، وندرة الوثائق والمخطوطات للزاوية وعلاقتها بتيارات الحركة الوطنية، إلا أن حصولي على بعض المخطوطات لم يكن كافياً لإثراء البحث أكثر، يضاف إلى ذلك اعتماد بحثي هذا على الوثائق الأرشيفية الموثقة بالزاوية زيادة على ذلك



ظروفي الصحية التي لم تسمح لي بزيارة المكتبة القاسمية عدة مرات والبحث في أرشيفها،  
ويق الوقت لإعداد مذكرة حال دون تحقيق ما نبتغيه منها، لأن البحث العلمي يتطلب وقتاً  
كافياً وإن كان لا بد من كلمة أخيرة ألا وهي تقديم الشكر والعرفان لأستاذ المشرف سيد علي  
أحمد مسعود وأمين المكتبة القاسمية فؤاد القاسمي.

## مدخل عام

- 1 - تعريف التصوف
- 2 - نشأة التصوف في الجزائر وانتشاره
- 3 - تعريف الطرق الصوفية.
- 4 - الطرق الصوفية (أبرزها في الجزائر).
- 5 - نشأة زاوية الهامل وتطورها.
- 6 - أهم أعلام الزاوية القاسمية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



## 1- مفهوم التصوف:

توالى على مصطلح التصوف وأصل الكلمة التصوف عدة تعاريف لغوية

واصطلاحية، فقد اختلف العلماء والباحثين حول التعريف الحقيقي للتصوف.

**لغة:** الصوفية في أصلها اللغوي مشتق من لفظ "صوف" وصوف الغنم ونحوه، وشعر للمعز،

وشعر للإبل وجمع أصواف، اختلف الآراء وتعددت الأقوال حول ظهور الصوفية ومشتقاتها،

لكنهم شاركوا في اشتقاق الصوفية. (1)

ومنهم من يرجعه لـ"الصوف" بسبب لبس الصوف زهداً منهم وابتعاد عن اللباس

الناعم الرفيع وتقشفاً في حياتهم من مباحج الدنيا ورفاهيتها، (2) والبعض الآخر يرجعه إلى أنه

مشتق من صوفة القفا وهي خصلة الشعر في مؤخرة الرأس والعنق ويرجع أن النساك

والزهاد كانوا يجعلون شعورهم وراء أفقيتهم وبهذا تبقى الخصلة تتدلى في مؤخرة العنق لهذا

أطلق عليهم الصوفية لأن شعورهم شعشاء لا يعتنون بها لانشغالهم بالأمر الروحانية وعبادة

الله تعالى. (3)

وأيضاً من كلمة صوفيا The Sophy اليونانية التي تعني الحكمة ومن هذه

المصطلحات صار التصوف يدل على سلوك وممارسة التطهر. (4)

ومصطلح الصوفي يشير إلى مجموعة من النساك والروحانيين الذين اشتغلوا بالتصوف. (5)

### اصطلاحاً:

يمكن معرفة التصوف بأنه " الحب المطلق" فبذلك الحب يتميز التصوف الحقيقي

طريق طقوس الزهد الأخرى، وحب الإله يجعل المرید يتحمل كل الآلام والمصائب التي

(1) ابن منظور: لسان العرب، المجلس الخامس، الجزء 28، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديد، 119م، ص2557.

(2) عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007، ص300.

(3) محمد أبو ريان: الحركية الصوفية في الإسلام، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص13.

(4) عباس كحول: زوايا العزوية مرجعية علم وجهاد، دار على بن زيد للطباعة، بسكرة، 2013م، ص41.

(5) مسعودي زهرة: الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من ق 18م إلى ق 20، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة أدرار، الجزائر، 2009-2010م، ص9.



يبتليه الله بها ليختبر حبه ويطهره ويجعله يتلذذ بها وذلك الحب يمكن قلب المحب من الاتصال بالحضرة الإلهية. (1)

ويرى ابن خلدون أن أصلها العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها ويتقبل عليه الجمهور من لذة ومال والجاه و الانفراد على الخلق وفي الخلوة العبادة، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف، (2) والتصوف يهدف إلى تطهير النفس من المآثم والذنوب، خاصة بعدما رأى البعض انصراف الناس إلى الترف وإقبالهم على الدنيا بعد أعمال الفتح الأولى حينما انصرف بالمقابل قوم آخرون وأقبلوا على الدين والآخرة وحبب لهم كثرة العبادة وخلوة خوفاً من الافتتان (3) ولعلّ هذا ما أشار إليه ابن القيم في مدارج السالكين قائلاً: وأجمعت كلمات الناطقين في هذا العلم على أن التصوف هو الخلق - وعبر عنه الكتاني بقوله: التصوف خلق، فمن زاد عليه في الخلق زاد عليك في الصفاء. (4)

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية أن لقب الصوفية أكتسبه أولئك النساك والزهاد الذين ابتعدوا عن ملذات الدنيا وشهواتها وتفرغوا لعبادة الخالق وحده ونيل رضاه في الدنيا والآخرة وإتباع السنة النبوية إذن فهو علم الباطن أو فقه القلوب أو ما يعرف أيضاً بعلم الآخرة. (5)

(1) أنا ماري شيميل : تر: إسماعيل السيد رضا حامد قطت ، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2006م ، ص7.

(2) عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة ، ط1 ، دار الهيثم ، القاهرة ، 2005م ، ص467.

(3) مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997م ، ص106.

(4) أبو الوفاء العمي التفتازاني : مدخل إلى التصوف الإسلامي ، ط 3 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1979 ، ص11.

(5) حلالة حسبية : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر الطريقة الرحمانية نموذجاً ( 1763-1871م ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ ، جامعة المسيلة ، 2018 ، ص16.



## 2- نشأة التصوف في الجزائر وانتشاره:

الشيخ عبد السلام التونسي ومدين الغوث من الأوائل الذين نشروا التصوف في الجزائر ومن أقطابه أيضاً: عبد الرحمان الثعالبي، أحمد بن عبد الله الزواوي لإمام السنوسي وغيرهم. (1)

وسنذكر بعض العوامل والأسباب لانتشار التصوف بالجزائر منها العوامل الفكرية والعوامل السياسية والاجتماعية ويمكن تلخيصها فيما يلي: (2)

**- العوامل الفكرية:** ظهر في بلاد المغرب خاصة الأوساط أعلام صوفية عملوا على نشر

التصوف وأثروا بتعاملهم وعلمهم ومؤلفاتهم مثل: الثعالبي، ابن عربي، الشاذلي وارتياهم على المدن الساحلية مثل: بجاية، تنس، وهران، قسنطينة، المسيلة قلعة بني حماد، (3) إضافة إلى ذلك بعض الرواد المشرقين الذين دخلوا للمغرب عن طريق الحج أو الرحلات العلمية وتتلذذ هؤلاء الرواد على يد مشايخ التصوف والإصلاح على مذابحهم وتزودوا بالكتب والمؤلفات المهمة كإحياء علوم الدين للغزالي، رسالة القشيري وقوت القلوب للمكي وغيرها. (4)

**- العوامل السياسية:**

**سقوط الدولة الموحدية:** التي كانت تمثل دولة قوية واجهت الغزو الإسباني

ولأسباب داخلية وخارجية تدهورت أوضاعها وانهارت سلطتها، فساد الاضطراب والفوضى في كل مناحي الحياة ولحماية أموال الناس وأنفسهم اتجهوا إلى الصوفية، وقد قام الصوفية

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر ، دار الخليل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2005 ، ص26.

(2) جاب الله الطيب : دور الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري ، مجلة المعارف ، ع 11 ، جامعة البويرة ، الجزائر ، أكتوبر 2013م ، ص136.

(3) خنفوق إسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، 2010-2011 ، ص26.

(4) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص 28-29.



بدور الدولة بفضل ما كانوا يتمتعون به من احترام وتقدير لدى مختلف طبقات الشعب:.. وهكذا تلاشت سلطة الدولة أمام سلطة الزاوية.<sup>(1)</sup>

**سقوط الأندلس:** نتيجة التدهور السياسي الذي أصاب الأندلس عقب سقوط الدولة الأموية (ت 430 هـ) وقيام دولة الملك الطوائف (430-480 هـ).

هجرة الكثير من الصوفيين الأندلس إلى الأراضي الجزائرية وتواصلهم مع الصوفيين ونشر أفكارهم في الوسط الجزائري بعد اضطهاد الإسبان واستيلائهم على ممتلكاتهم وقد استقروا في معظم المدن الساحلية مثل دلس، بجاية، عنابة.<sup>(2)</sup>

### - العوامل الاجتماعية:

انتشار البذخ والترف عند طبقات معينة نتيجة الثراء الفاحش والانحلال الأخلاقي وإهمالهم لمبادئ الدين جاءت الصوفية لتحارب كل هذا الفساد.<sup>(3)</sup> تراجع القيم الدينية والأخلاقية: حيث أهمل القطاع الخاص والعام الكثير من مبادئ الدين الصحيحة، حارب الصوفيون هذا الانحراف، ساهم في انتشار مذهبهم ولخص ذلك الأستاذ يحي هو يدي الأسباب الاجتماعية في قوله: "ففي هذه القرون التي أعقبت تفكك الموحدين وسقوط دولتهم.. .... في جميع أجزاء المغرب الإسلامي روح غريبة جعلت الشعب يقبل إقبالاً لم يعرفه من قبل على أور المجاهدة والكشف وينخرط في الزوايا والربط ويؤمن بالأولياء وكرمائهم ... وتتشكل بهذه الطرق الصوفية التي ملأت البلاد من أقمامها إلى أقصاها.<sup>(4)</sup>

(1) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص29.

(2) باب الله الطيب : المرجع السابق ، ص136.

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص30.

(4) المرجع نفسه ، ص31.



### 3- تعريف الطريقة الصوفية:

#### - التعريف اللغوي

**لغة:** الطريق هي السبيل، وطريقة الرجل: مذهبه <sup>(1)</sup> لقوله تعالى: " وإن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا" <sup>(2)</sup>، وتطلق الطريقة في اللغة أيضا على السيرة والمذهب والحال، ورد في المعجم الوسيط لفظ الطريقة، وتعني الممر الواسع الممتد، والطريق المسلك الطائفة من المتصوفة، وحسب لسان العرب مادة الطرق، وهي السيرة والمذهب والطرق، هو الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهن والخط في التراب الكهانة وطرق النجاد، الصوف بالعود بطرقه طرقا ويطلق أيضا على السبيل الذي يطرق بالأرجل، وعنه استعير كل مسلك سلكه الإنسان في فعل محمود كان أو مذموم <sup>(3)</sup> وجمع الطريق طرق على حيث أن جمع طريقة طرائق، قال تعالى: " وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك وكنا طرائق قددا". <sup>(4)</sup>

**-التعريف الاصطلاحي:** هي شكل من أشكال التنظيم الديني والسياسي والثقافي يغلب عليه طابع الغموض والسرية <sup>(5)</sup> وورد في كتب الصوفية بأنها مجموعة التعاليم والأداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات وهي الحياة الروحية التي يحيها السالك أيا كان باعتبارها المعراج الروحي ويعبر عنها ب" السفر" و" السلوك" والمعراج كما أطلق عليها الأحداث النفسية والمغامرات الروحية التي تعرض لهم فيها باسم الأحوال. <sup>(6)</sup>

(1) ابن منظور : لسان العرب ، مادة الطرق ، ج10 ، دار الصادرات ببيروت ، د ت ، ص20.

(2) سورة الجن ، الآية16.

(3) بوغدير كمال : الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة سطيف ، 2014-2015 ، ص197.

(4) سورة الجن ، الآية 14.

(5) أحمد حمدي : جذور الخطاب الايديولوجي الجزائري ، دار القبة ، الجزائر ، 2001 ، ص67.

(6) إبراهيم الراوي : التصرف والباراسيكولوجيا (مقدمة أولى في الكرامات الصوفية والظواهر النفسية الفائقة) ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1994 ، ص17.



وعرفها أبو القاسم سعد الله على أنها مجموعة من الشعارات والممارسات والأفكار والتي تختلف فيها كل طريقة عن الأخرى. (1)

ومن خلال هذه التعريفات وكذلك بالنسبة لوصف الطرق ذاتها فهي جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية أو مجموعة أفراد من صوفية ينتمون إلى شيخ معين، وهم جماعة الزوايا ولهم مجلس ذكر وعلم، فالطريقة هي عقد بين المرید والشيخ، يتولى الشيخ مهمة إرشاد المرید. (2)

فالطريقة هي منهاج اختص به المتصوفة بغية تطهير القلوب من كل المؤثرات التي نشطها عن محبة الله، أما بالنسبة إلى الشيخ مرب يدعى لنفسه بلوغ مرتبة من مراتب الصوفية كالقطب، فتجعل له الكرامات والكاشفات، لما أوتى من علم الأسرار فيعتقد الناس فيه ويأخذون عنه. (3)

كما للطريقة عدة تعاريف مختلفة، تبعاً لمكوناتها التربوية والروحية ولي الأهداف التي تبتغي إلى تحقيقها، فهي أسلوب علمي لرعاية سلوك المرید وتوجيهه عن طريق طريقة معينة للذكر والتعليم والعلم تؤدي من خلال تعاقب مراحل المقامات وتساعدتها، في ارتباط وتكامل. (4)

لذلك تعرف الطريقة على أنها اعتراف المرید بالولاء التام، من اتباع وأموال مختلفة وسلطة روحية ومعنوية على الناس. (5)

ويعود ظهور الطرق الصوفية إلى أواخر ق3هـ في العالم الإسلامي، أما في الجزائر في ق8هـ حسب المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلاني، وقد بلغ عددها ما يقارب الثمانين

(1) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 1998 ، ص17.

(2) بوغديري كمال : الطرق الصوفية ، ص197.

(3) المرجع نفسه : ص197.

(4) خير الدين شترة : قضايا التصوف ومظاهر الصوفية ، ج 2 ، دار الصديق للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 ، ص36.

(5) المرجع نفسه : ص36.



طريقة صوفية، وفي الجزائر توجد بين هذا العدد سالف الذكر الطرق الصوفية الطريقة الرحمانية وهي أكثر الطرق انتشاراً والطريقة القادرية، التيجانية الطيبية والمعلوية والدراوية والعيساوية، الزيانية ، الموساوية ... إلخ<sup>(1)</sup>

ولقد اشتهرت من هذه الطرق بالجزائر على الخصوص تسع طرق حسب ما جاء به عبد الرحمان بن محمد الجيلالي<sup>(2)</sup>

انتشرت هذه الطرق في الجزائر كما انتشرت في كل بقاع العالم الإسلامي واختلفت تسمياتها باختلاف مؤسسيها، ومن أهم هذه الطرق الصوفية:

• **الطريقة الشاذلية:** تنسب إلى أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، الذي ولد بقرية عمارة التابعة لمدينة سبتة المغربية عام (593هـ-1197م) توفي في صعيد مصر 656هـ-1258م قاصداً الحج ودفن هناك.<sup>(3)</sup>

حظيت الطريقة الشاذلية بثلاثة عشر طريقة من أجل ست عشرة طريقة خاصة في المغرب العربي وكان معظم المرابطين الجزائريين من أتباع الطريقة الشاذلية قبل الوجود العثماني، ومن أوائل هؤلاء المرابطين خلال العهد المذكور أبو العباس، أحمد بن يوسف، الراشدي (927هـ)<sup>(4)</sup>

انتشرت طريقة يوسف الملياني في الجزائر والمغرب الأقصى أقلق الدولة الزيانية بالتجمعات التي كان يعقدها في رأس الماء وفي تلمسان في وهران ونواحي البطحاء، وخشت انفجار الثورة بها لتراخي قبضتها عنها، فحاولت الحد من نشاطه فسجنته خرج من السجن، كما تسبب أتباعه في حدوث اضطرابات بالمغرب الأقصى.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> عبد العزيز الشهيبي : الزوايا الصوفية والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، د ط ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، د ت ، ص 96.

<sup>(2)</sup> عبد الرحمان بن محمد الجيلاني : تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، ط 8 ، دار الأمة ، الجزائر 2007 ، ص 254.

<sup>(3)</sup> عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج 3 ، دار الثقافة ببيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1982 ، ص 251.

<sup>(4)</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 466.

<sup>(5)</sup> المرجع نفسه ، ص 501-504.



في ظل هذه الظروف اشتد الخلاف بين الملياني والزيانيين سعى العثمانيون إلى التحالف مع الملياني- كان هذا الأخير وحزبه خير نصير وحليف للاستيلاء على تلمسان مقابل عدم تعرض العثمانيين للملياني ولطريقته وأولاده، وأتباعه وظل هذا التحالف محتوماً بين الطرفين. (1)

• **الطريقة الرحمانية :** أسسها محمد بن عبد الرحمان بن أبي القاسم الحسنوي الزواوي، والذي ولد بين ( 1714م-1729) بقرية بعشيرة أيت إسماعيل من إقليم قشتولة من أرض جرجرة، تعلم على يد أبي أعراب في قرية أيت ايراتن، سافر إلى المشرق عام 1740م. للحج نزل بالقاهرة للأزهر الشريف أخذ الكثير من علماء مصر وشيوخ التصوف (2) كما تعتبر الطريقة الرحمانية أكثر الطرق انتشاراً في الجزائر في ق 19 فيقول "أدمون دوت" أن هذه الطريقة : " يمكن أن تقول بأنها أهم الطرق وأكثرها شعبية في كل القطر الجزائري، إذ لها طابعاً وطنياً ويبين لنا التاريخ رؤساء الرحمانية كانوا في غالبية الانتفاضات. (3) دخلت هذه الطريقة على أنها المنهج الخلواتية ومع تأسيس الزاوية الرحمانية سميت الطريقة الرحمانية ويعود الفضل في ذلك للشيخ مصطفى بن عزوز الديلمي وبين الارشاد والتأسيس انتشرت انتشاراً كبيراً في وسط وشرق وجنوب الجزائر، سطيف بسكرة الجلفة جرجرة ... (4)

ومن أعلام هذه الطريقة محمد بن أبي القاسم الهاملي شيخ زاوية الهامل الذي تعلم

(1) أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج1، ص420.

(2) عبد الرحمان الجيلاني ، المصدر السابق ، ص47.

(3) ALGER.Ciralt.Lmp-Lislam ALgerien an 1900 Edmond doute 1900. P76.

الخلوتية: نسبة إلى الخلوة والكلمة عند اللغويين تحمل عدة معاني منها الانفراد والانعزال الاستثناء والاعتماد، الارسال، والتجرد، والتفرغ والكلام والبراءة والكلام، و المواعدة وعند الصوفية هي المحادثة، أنظر محمد فواد القاسمي الحسنوي ورد الطريقة الرحمانية ، ص 9-10.

(4) بوداوية بلحلي : التصوف في بلاد المغرب ، ط1 ، دار المقدس العربي ، الجزائر 2009 ، ص77.



في الزوايا الصوفية، وكان أساتذتها من أتباع الطريقة الرحمانية. (1)

• **الطريقة الخلوتية:** من بين أقطاب هذه الطريقة محمد بن عبد الله البوديلمي الذي نسب

إلى سيدي مبارك بن سيدي الموهوب ويتصل نسبه بالقطب الكبير سيدي محمد الديلمي  
دفين المسيلة ومن عائلة الشيخ محمد بن عزوز والديلمي، وقد أخذ ورد الطريقة الخلوتية من  
سيدي عمارة بن أبي الديار بجبل الناظور. (2)

• **الطريقة القادرية:** تنسب إلى عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى حبنكي المولود

بقرية جيلان - بلاد فارس- ( 470هـ - 1077م) والمتوفى بغداد سنة ( 561هـ - 1166م) (3)

وتعتمد تعاليم القادرية على العلم والأخلاق والصبر والصدق والإتقان وذكر الله والخوف منه  
وتعتبر بمثابة القاعدة لمختلف الطرق، وقد انتشرت الطريقة القادرية في المغرب العربي عن  
طريق ذرية عبد القادر الجيلاني من مصر الأندلس خاصة بعد هجرة أحفاده إلى الأندلس  
أما الجزائر فظهرت قبل مجئ العثمانيين - فقد تحدث حسن بن باديس - صاحب الدينية -  
عبد القادر الجيلاني وطريقته في ق 8هـ. (4)

• **الطريقة التيجانية:** تنسب إلى أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني أبو العباس،

ولد بعين ماضي سنة ( 1150هـ - 1737م) قرب الأغواط حفظ القرآن، واشتغل بطلب العلوم

السائدة آنذاك، تنقل إلى أماكن مختلفة والتقى ببعض شيوخ التصوف وأخذ عنهم الطرق

(1) وفاء بن عليّة: زاوية الهامل و علاقاتها بالمقاومات الشعبية و الثورة التحريرية، مخطوط رسالة ماجستير، المدرسة

العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2007، م ، ص 16

(2) د قاصري محمد السعيد ، الطرق الصوفية والزوايا بمنطقة الحضنة وموقفها من الاستعمار الفرنسي 1830-1916م

مقال صادر عن جامعة محمد بوضياف ، قسم التاريخ ،المسيلة ، ص 5

(3) عبد الرحمان الجيلاني ،المرجع السابق، ج 3 ، ص 251.

(4) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص 153.



الطبية، والقادرية والناصرية. (1) بعد اضطهاد العثمانيين له قرر الرحيل إلى فاس التي توفي بها سنة (1230هـ-1815م). (2)

• **الطريقة الدرقاوية:** تنسب الطريقة الدرقاوية- الشاذلية الأصل: إلى مولاي العربي بن احمد بن الحسين الدرقاوي المولود عام 1150-1737م المتوفي عام 1239هـ 1823 بني زرول في زاوية بربريج، انتشرت الطريقة في المغرب الأقصى والجزائر وأصبحت حصناً يحمي سلاطين مراكش. (3)

ومن مقدميها في الجزائر بوهرا ن ونواحيها، عبد القادر بن الشريف من قرية أولاد بليل، حيث قام بتأسيس زاوية لتدريس العلم وتلقين الأوراد، دخلت هذه الطريقة في مواجهة مسلحة مع العثمانيين، مما أدى بالحكومة تضيق الخناق على رجال الطرق الصوفية ومراقبتهم (4) وبقيت الطريقة الدرقاوية وراء الكثير من الثورات ضد الحكم العثماني والاحتلال الفرنسي وكان من مقدميها الشيخ بوزيان قائد ثورة الزعاطشة 1849 بنواحي بسكرة. (5)

كما لعبت شيوخ الطرق الصوفية ورجال الزوايا دوراً في الجهاد والكفاح ضد الاستعمار ومقاومة حملات الغزو فقد قاد شيوخ ومقدموا الطرق القادرية الدرقاوية (والطيبية) الرحمانية كل الثورات التي نشبت ضد الاحتلال في الجزائر. (6)

ولا ينكر أحد فضل الطرق الصوفية في الميدان الجهادي وما قامت به في المقاومة الوطنية من تجنيد الجماهير من أجل الدفاع عن ديار الإسلام والمسلمين وحمائتها من الغزات. (7) ا

(1) أبو القاسم محمد الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، تقديم: محمد رؤوف القاسمي الحسني ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 1991 ، ص282-283.

(2) أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص516.

(3) مجموعة من المستشرقين نقلها إلى العربية : محمد ثابت الفندي وآخرون ، دائرة المعارف ، مجلد9 ، ص198-200.

(4) سعد الله أبو القاسم : المرجع السابق ، ص221.

(5) صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق ، بيروت ،م2002. ص232

(6) صلاح مؤيد العقبي ، المرجع نفسه ، ص74.

(7) صلاح مؤيد العقبي ، ص72.



## 5- التعريف بزواوية الهامل:

**زواوية الهامل القاسمية:** تعتبر واحدة من اشهر الزوايا في القطر الجزائري، وأنموذج صالح لكثير من الزوايا و التي عملت بالنفس والنفيس في سبيل الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري خدمتا للوطن في ظل ينابيع الإسلام الصافية و اخلاقه السمحة ماثرافي تاريخ شعب عانى من ويلات التخريب و التدمير مشكلتاً همزة وصل بين الحاضر والماضي، كما تعتبر من أصدق الشواهد المادية على المقاومة الثقافية. (1)

وصفها الأستاذ أحمد توفيق المدني في كتابه "حياة كفاح" بأنها: "معقل العروبة والإسلام". (2)

أسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي، وهو من رجال التصوف والعلم بالجزائر في منتصف القرن التاسع عشر أسست لمجموعة من الأهداف وهي: التعليم والطريقة والرعاية. كما ساهمت في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس وابتعدت عن البدع و الخرافات وحافظت على عقيدة أهل السنة صافية نقية بالتزامها بالتصوف السني على أساس الكتاب والسنة، هذا ما التزم به الشيخ محمد بن أبي القاسم منهجاً في حياته العلمية. (3)

تقع الزواوية على بعد 13 كلم جنوب غربي مدينة بوسعادة بالجزائر أسست سنة 1279هـ/1862م من طرف السيد محمد بن أبي القاسم وهو أحد مريدي الطريقة الرحمانية. ومن دوافع تأسيس

الزواوية: بعد أن مكث محمد بن أبي القاسم بقرية الهامل 14 سنة كمرشد ومعلم ديني بجامع التوتة قرر عام 1862 في بناء زواوية بالقرية، ولعل في وراء هذا القرار عدة دوافع منها: تزايد

(1) Turin Yvonne: Affrontements culturels dans l'Algerie coloniale 1830\_1880, Paris, Maspero 19, 71, P146

(2) أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977 ، ص93.

الزواوية : الزواوية في اللغة جمعها زوايا ، و زوى الشيء يزويه زيا جمعه و قبضه . و في الحديث "ان الله زوى لي الأرض ، فرايت مشارقتها و مغاريها ، و ان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ، انضر ' صحيح مسلم ، كتاب الفتن و اشراط الساعة ، باب هلاك هذه الامة بعضهم ببعض 19 (2889)

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق، ص16.



عدد الطلبة بشكل كبير، يذكر صاحب كتاب الزهر الباسم أنه في السنة الأولى لاستقرار الشيخ بالهامل بلغ عدد الطلبة الوافدين عليه حوالي 80 طالب وكان عددهم في ارتفاع متزايد. (1)

كما أن فكرة تأسيس الزاوية أمنية قديمة راودة الشيخ منذ تخرجه من زاوية بن أبي داود ازدادت الفكرة ترسخاً من خلال إدراكه للخدمات الجليلة التي كانت تقدمها مثل هذه المؤسسات لعامة أفراد الشعب في المناطق التي استقر بها خلال فترة تعلمه. (2)

## 6- أعلام الزاوية القاسمية:

بعد الشيخ المؤسس محمد بن أبي القاسم الهاملي تولت الشياخة ابنته السيدة زينب بنت محمد بن أبي القاسم وكانت تلقب ب لالا زينب، تولت هذا المنصب سنة 1897م إلى غاية وفاتها، (3) 1904، سيرت زاوية بحجم كبير مثل زاوية الهامل ونجحت في حد كبير في هذه المهمة، كما تميزت فترتها بالصراع الكبير الذي دار حول الأحقية في تولي المشيخة بينها وبين ابن عمها محمد بن الحاج واستمرت في أداء وظيفتها إلى آخر أيامها رغم الصعوبات التي وجَّهتها، مضحية في سبيل ذلك بكل ملذات الحياة حيث تقول: "أنا سخرت حياتي لعمل الخير وضحيته بكل شئ فلم أتزوج ولم أكون أسرة ولكن الرجال لا يعترفون بالجميل الذي قدمته لهم". (4)

الشيخ محمد بن الحاج محمد القاسمي ;

1277-1331هـ/1862-1913م) بقرية الهامل، ترعرع في حجر محمد بن أبي القاسم - حفظ القرآن ولما قدم العلامة بن عبد الرحمان الديسي للزاوية الهامل سنة 1878م أمره

(1) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق، ص128.

(2) عيسى بن قبي : زاوية الهامل ودورها الثقافي والاجتماعي 1963-1962م ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر في التاريخ ، جامعة الجزائر 2001-2002 ، ص78.

(3) عيسى بن قبي : المرجع نفسه ، ص90.

(4) منير القاسمي الحسني : زاوية الهامل التاريخ المصور : دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، 2007م، بوسعادة، المسيلة ، ص372.



أستأذه القاسمي بملازمته وأخذ عنه، له مشاركة حنكة في النمو والبيان والمنطق والكلام وانتفع بتدريسه كثير من الطلبة وأخذ عن الشيخ محمد المكي بن عزوز وأجازة إجازة علمية<sup>(1)</sup> تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة لالا زينب نشر الطريقة بجدّ واجتهاد وعلم الأبناء وبذل جهداً لاسترجاع بعض أملاك الزاوية والتي تعرضت للضياع، كما بنا مسكن لخواص الضيوف، له عدة مؤلفات منها: تحفة الأفاضل بترجمة سيدي نايل كتبها بطلب من الشريف بلحشر، نصيحة الأقران: رسالة في تحريم الدخان رسالة لطيفة في الانتصار للأمير عبد القادر والذي رد عنه مؤلف كتاب الاستقصاء في الحط كرامته والظعن في جهاده.<sup>(2)</sup> لقي ربه يوم الجمعة 3 جمادى الثانية 1331هـ-9 ماي 1913م عن اثنين وخمسين عاماً إثر مرض لازمه ستة أشهر.<sup>(3)</sup>

الشيخ المختار بن محمد القاسمي: 1284-1333هـ / 1867-1915م) بقرية الهامل، العالم العارف الزاهد الصالح، من شيوخ القاسمية ومن كبار رجال الطريقة الرحمانية وعلمائها حفظ القرآن ثم شرع في تعلم العلم وأخذه عن رجال بلده، فسمع من شيخه سيدي محمد بن أبي القاسم الديسي التفسير والحديث والفقهاء وعلم التصوف.<sup>(4)</sup> وعند قدوم العلامة محمد بن عبد الرحمان للزاوية عام 1296هـ-1878م لزمه وأخذ عنه في الحديث والتفسير وكلام القوم والأدب والأذواق العجيبة و الافهام الغربية، أجازة الشيخ الديسي، تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بن الحاج يوم 9 ماي 1913، وتوفي المختار 10 جويلية إثر مرض لازمه ثلاثة أشهر ودفن بمقبرة آباءه بالهامل شيخه الديسي والشيخ الخفناوي الديسي.<sup>(5)</sup>

(1) منير القاسمي : مرجع سابق ، ص73.

(2) عبد المنعم القاسمي: المرجع نفسه ، ص372

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع نفسه ، ص373.

(4) عبد المنعم القاسمي : المرجع نفسه ، ص 375.

(5) منير القاسمي : المرجع السابق ، ص81.



**- الشيخ أبو القاسم بن محمد القاسمي: (1290-1346هـ = 1873-1927م)**

بقريّة الهامل، حفظ القرآن في حداثة سنه من علماء ومشايخ الزاوية القاسمية، كان له يد الطولى في الفقه لشدة تعلقه به وتولى التدريس في الفقه سنة 1897م أجازته الشيخ محمد الصغير الجلاي سنة 1913م كماله إجازة أخرى من الشيخ عبد الحي الكناني إجازة كبرى عامة في العلم والطريقة بزاوية الهامل سنة 1921م. (1)

تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة أخيه الشيخ المختار سنة 1915م، أجرى في الزاوية إصلاحات سديدة من توسعه في دائرتها ونظام لداخليتها بزيادة مساكن الضيوف وبت العلم والإحسان التهذيب والإرشاد والرحمة بالفقراء والمساكين فاجأه داء عظيم لازمه أقل من شهر مات به، وانتقل إلى جوار ربه في شهر صفر عام 1346هـ-1928م.

**- الشيخ أحمد بن محمد القاسمي: (1300-1347هـ = 1883-1928م) تربي**

في حجر أخيه الشيخ الحاج مختار فأحسن تربيته وتهذيبه حفظ القرآن وأتقن أحكامه، تعلم العلوم النافعة، أخذ من سيدي محمد بن عبد الرحمان الديسي والعلامة سيدي محمد والعلامة سيدي المختار بزاوية المعمورة حصل على الإجازة الكبرى، كما أخذ الطريقة الخلوتية الرحمانية عن الشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار الجيلاني، له عدة إجازات، أذن له في تدريس العلم والفقه خصوصاً (2) تولى مشيخة الزاوية آخر صفر من سنة 1346هـ=1927م.

توفي سنة 1928م، من العمر سبعة وأربعون عاماً، وقدم للصلاة عليه الشيخ سيدي أحمد الأمين بن عزوز حسين زيارته إلى الزاوية. (3)

**- الشيخ مصطفى بن محمد القاسمي: (1315-1390هـ = 1897-1970م)**

هو الشيخ مصطفى بن محمد بن الحاج محمد بن أبي القاسم الهامل الشريف الحسني ولد

(1) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص379.

(2) عبد المنعم القاسمي : المرجع نفسه ، ص282.

(3) القاسمي منير : المرجع لسابق ، ص87.



1897م، تلقى تعليمه في زاوية الهامل على يد كبار علمائها: الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، الشيخ مختار القاسمي، الشيخ أبو القاسم القاسمي ... درس في الزاوية سنة 1916، تولى مشيخة الزاوية 1928 بعد وفاة عمه الشيخ سيدي أحمد الشيخ سيدي أحمد (1) من أعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931م. (2)

توفي الشيخ سنة 1970 بالجزائر العاصمة، ودفن بمسقط رأسه الهامل، إن تتبعنا لسيرة الشيوخ الزاوية الذين تعاقبوا على إدارتها بعد وفاة المؤسس كانت لمشيخة متوارثة في العائلة القاسمية، فبعد وفاة ابنته لالا زينب تركزت المشيخة في أولاد وأحفاد أخيه الحاج، (3) كانت مهمتهم متمثلة في نشر التعليم ومبادئ الدين الإسلامي والحفاظ على هذه الزاوية من كل شائب يلطخها خاصة من طرف العدو الغاشم الذي عمد إلى العقيدة الإسلامية، فأدوا أمانتهم وحققوا وصية المؤسس وأجداده في أن يجعل هذا البلد آمناً ومطمئناً عامراً بالدين والعلم وبقيت زاوية الهامل كمركز إشعاع علمي، وثقافي، وروحي من نشأتها إلى اليوم هذا مزالت تؤدي مهمتها. (4)

(1) عبد النعم القاسمي : المرجع السابق ، ص384.

(2) المرجع نفسه ، ص 384-288.

(3) عيسى بن قبي ، المرجع السابق ، ص96.

(4) وفاء بن عليّة : المرجع السابق ، ص89.

# الفصل الأول

## مساهمة زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية.

المبحث الأول: ارتباط زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية.

المطلب الأول: موقف زاوية الهامل من الثورات الشعبية.

المطلب الثاني: زاوية الهامل ومقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847م.

المطلب الثالث: زاوية الهامل و الشيخ المقراني و الشيخ الحداد 1871م .

المبحث الثاني : دور زاوية الهامل في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

المطلب الأول : الدور الصوفي لزاوية الهامل

المطلب الثاني : الدور الاجهادي لزاوية الهامل ..

المطلب الثالث ;الدور الثقافي و الاجتماعي لزاوية الهامل

جامعة محمد بoudiaf - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila





## المبحث الأول: ارتباط زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية.

### المطلب الأول: موقف زاوية الهامل من الاحتلال والثورات الشعبية.

شهد عام 1849 حدثين في تاريخ الجزائر عبر عن مدى تمسك الشعب الجزائري بمقوماته وهويته ورفضه للاحتلال تمثل الحدث الأول في ثورة الزعاطشة والحدث الثاني تمثل في تأسيس زاوية القاسمية بالهامل من طرف محمد بن أبي القاسم والتي قال عنها جاك بيرك في رسالة وجهها للشيخ مصطفى القاسمي في 17 ديسمبر 1955: "أن تاريخ زاوية الهامل يهيم تاريخ المغرب بأسره من حيث الجهود الذي بذلته بكل عزم حتى في زمن الاستعمار وذلك باستنهاض القيم الروحية والاجتماعية التي تقوم ملجأ للناس"<sup>(1)</sup>

أدرك الشعب الجزائري أن مقاومة الشعب للاحتلال ليست بالسلاح فقط مع تزامن الحدثين وأن الثورات والانتفاضات لن تتجح إلا بالدعم المقاومة الدينية والثقافية، فالبعض حمل راية السيف وآخرون حملوا الجهاد بالعلم، وكان هناك من حملهم معاً لكن موقفهم كان دائماً مسانداً وليس رافضاً ومعادياً.<sup>(2)</sup>

عمل الشيخ محمد بن أبي القاسم جاهداً في سبيل رفع الظلم والغبن عن أبناء جنسه حيث اشتهر بغيرته على وطنه وتمسكه الشديد بدينه، واصل يحمل في قلبه أمل الحرية واسترجاع السيادة الوطنية حتى آخر نفس من حياته.<sup>(3)</sup>

حاول الشيخ محمد بن أبي القاسم الانضمام إلى صفوف مقاومة الأمير عبد القادر لكن الأمير وجهه للعلم مجاهداً به واصل التواصل بينهم حتى بعد نفي الأمير إلى الشام.<sup>(4)</sup>

والمناطق التي تنقل إليها الشيخ كلها مناطق للجهاد ثورة الزعاطشة التي اهتزت لها بوسعادة وشارك أهلها ثورة ابن شبيبة المؤيدة لها.

(1) الحاج مزارى : الهامل مركز اشعاع ثقافي و قلعة الجهاد و الثورة ، المطبعة العصرية ، بالوزداد 1993م ، ص36.

(2) المرجع نفسه ، ص36.

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص278.

(4) المرجع نفسه ، ص279.



إن إنشاء أول زاوية بالهامل قد تصادف مع هذه الثورة، أن العلم والجهاد لا ينفصلان أحدهما عن الآخر، كما تنتقل الشيخ إلى أولاد جلال بعد عودة الشيخ المختار من المنفى واستقراره مجدداً بزواوية بعد فشل ثورة 1849، وتنتقل أيضاً إلى منطقة القبائل واستقر بها من سنة 1844-1848 وبها أتباع الأمير. (1)

إضافة إلى علاقات الشيخ برجال المقاومة والانتفاضات الشعبية، قد راسل الأمير عبد القادر إلى محمد بن أبي القاسم في نهاية مقاومته صندوق به البنادق والأسلحة من صناعة الزيانة للأمير عبد القادر، (2) الصندوق موجود في مكتبة القاسمية بالهامل وتؤكد بعض الروايات الشعبية أنه مونها لثورة الزعاطشة قبل أن يظهر موقف المحايد واعتزال السياسة خوفاً على الزاوية من التدمير الذي لحق بالكثير من الزوايا بسبب مشاركتها بالثورات والانتفاضات الشعبية (3) ولكن ذلك لم يمنعه من استقبال اللاجئين إلى الزاوية من (المقراني و آل الحداد) استعمل الشيخ العلم غطاءاً للتصوف واستعمل التصوف غطاءً للعلم واستعملهما معاً غطاءً للسياسة. (4)

وكانت هناك رابطة قوية تربط الشيخ محمد بن أبي القاسم بالثوار وعائلاتهم سواء الذي دفعتهم ظروف الحياة لمغادرة الوطن كالأمير عبد القادر والذي استوطنوا في الوطن كامل حياتهم كالمقراني والحداد ومازالت رسائلهم بالزاوية ليومنا هذا. (5)

رغم ما أبداه من حياد إلى أنه ضل مراقب من طرف الفرنسيين، فكانت التقارير الاستخبارية الفرنسية دائمة التحذير منه، ومن اتساع نفوذه ومن إمكانيته تزعمه لثورة ضد الفرنسيين في تقرير صدر في طنجة مؤرخ 30 جانفي 1882م رفع إلى مصالح الفرنسية يخبرها أن رئيس الطريقة يسكن قرب بوسعادة يسمى سيدي محمد بن أبي القاسم يمتد نفوذه

(1) سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 ، ص 214.

(2) شريط وثائقي : الزاوية القاسمية بالهامل قلعة للعلم والوطنية ، قناة الجزائر الدولية نوال بلبيلي (لقاء مع فؤاد القاسمي).

(3) وفاء بن عليّة ;المرجع السابق ،ص 124

(4) أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 219.

(5) عبد المنعم القاسمي :المرجع السابق ص 279.



إلى دوائر سوق أهراس، تبسة، باتنة، يفكر في انتفاضة مما جاء في تقرير مراقبة الشيخ وتوخي الحذر منه. (1)

بقي الشيخ مصدر قلق للسلطات الإستعمارية إلى آخر يوم من حياته (2) ويقوم الشيخ خليل القاسمي في حوار معه في جريدة "الأضواء" " الأسس والمبادئ التي وضعها الشيخ المؤسس محمد بن أبي القاسم لنفسه تتمثل في : تحفيظ القرآن الكريم ونشر العلوم الإسلامية، الاتصال الدائم بالأمير عبد القادر في منفاه وتلقي التجهيزات منه، تمتين روابط الصلة مع المجاهدين في داخل الوطن أمثال الشيخ الحداد المقراني بوعزيز الماضوي ...". (3)

### المطلب الثاني: زاوية الهامل ومقاومة الأمير عبد القادر: 1832-1847

بعد دخول المستعمر 1832 واستسلام الداوي حسين وتفشي الفوضى في البلاد كان لا بد من وضع حدّ لكل هذا فوقع الاختيار على عبد القادر بن محي الدين أمير لمقاومة الاحتلال الفرنسي وظهر الأمير بعهد جديد والتحق به أفواجا من المؤيدين من المدن التي انتظت الفرج. (4)

لم يعد الأمير قائداً للمقاومة فقط بل أصبح علماً على دولة جزائرية عند جماهير الشعب ومثقفى المدن فقد استمد السلطة الروحية من خلال الطريقة القادرية لاحتوائها على مكانة كبيرة في المجتمع، (5) وكان للأمير اتصالات مع شيخ زاوية الهامل سيدي محمد قبل

(1) عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق ، ص280.

(2) الحاج المزاري : المرجع السابق ،ص15

(3) حوار الحاج خليل القاسمي الحسني :مع جريدة أضواء تحت عنوان (زاوية الهامل قلعة العلم والجهاد)، يوم الخميس 29 جوان 1989.

(4) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، ص174.

(5) المرجع نفسه ، ص176.

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن المختار الحسيني الجزائري ولد ماي 1807م، أمير مجاهد شاعر، أديب، عالم صوفي ولد في القطينة من قرى وهران بالغرب الجزائري زار بغداد ثم عاد إلى الجزائر وأخيراً أمير للغرب الجزائري سنة 1832 بعد أسره في فرنسا 1848، وعند إطلاق سراحه رحل إلى المشرق وأقام بدمشق إلى غاية وفاته سنة 1300هـ/ ماي 1883م.



تأسيس الزاوية راغباً في الإنضمام لجيشه واستمرت هذه الروابط من خلال الرسائل والهدايا من بينهم صندوق الأسلحة الموجود بالمكتبة القاسمية أنظر الوثيقة رقم ( 03 ) وقد كان محمد بن أبي القاسم من المبايعين للأمير على الجهاد والطاعة من أجل تحرير الوطن. (1) أصبح للأمير مكانة كبيرة لدى الشيخ سيدي محمد بعد التحاقه بزاوية ابن أبي داود ثم بزاوية أبي التقى بنواحي برج بوعريريج وتلقيه دروساً في علم النحو على يد الشيخ صادق بن حبيب الذي كان له صلة وثيقة بخليفة الأمير عبد القادر السيد أحمد بن سالم المؤيد والمساند من قبل الرحمانيين في زاوية، لم يتردد الشيخ صادق في ذكر الأمير وبطولاته مما زاد محمد بن أبي القاسم فكرة التنظيم في صفوفه، التقى بالأمير في معسكر في جبل البيضاء (التيطري) سنة 1844م. (2)

في هذه الفترة كان الأمير عبد القادر يحاول التعامل مع زعماء وشيوخ العشائر واستعادة أمواله في المناطق التي فقدتها تدريجياً بعد معاهدة التافنة. (3) التقى الشيخ محمد بن أبي القاسم بالأمير في هذه الفترة وصرح له بالرغبة في الجهاد في صفوفه، رغم حاجة الأمير الماسة إلى الرجال بعد فقد الكثير من رجاله إلا أنه كلفه بمهمة نبيلة، فقد علم أن الشيخ كان يضطلع بواجب التربية والتعليم نحو أبناء قريته فشجعه على مواصلة ذلك المهمة العلمية والتربوية وحثه على توسيع نطاقها. (4) امتثل الشيخ محمد بن أبي القاسم واستأنف رسالته التعليمية، فكانت نواة الأولى لزاوية الهامل الحالية ثمانين طالباً من جهات مختلفة، قصدها طلاب العلم من كل مكان واضطلعت هذه الزاوية بمهمة تعبئة الصفوف لدعم جهاد الأمير والدعوة إلى تأييده ومؤازرته وكانت انتصارات الأمير وبطولاته حيث رجال الزاوية وطلابها. (5)

(1) الحاج مزاري :المرجع السابق، ص49.

(2) المرجع نفسه ، ص27.

(3) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1 ، ص160.

(4) وفاء بن عليّة:المرجع السابق ، ص 79

(5) المرجع نفسه ، ص82



إضافة إلى العلاقة القوية بين الشيخ محمد بن أبي القاسم والأمير عبد القادر رسالة بعث بها الأمير إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم وثيقة ( 04 )<sup>(1)</sup> الحمد لله وحده من عند عبد القادر بن محي الدين إلى الأخ في الله المحب من أجله السيد محمد بن أبي القاسم السلام عليكم ..... فاحبك الله الذي احببتنا لاجله..... ولا تتسونا من دعائكم والسلام عليكم".

وهناك رسالة أخرى من علي بن الأمير عبد القادر للشيخ محمد بن الحاج حول طلب السلاح كتب فيها ".... وشكرنا همتكم .... وأرغب في همتكم إن وجدتم سلاح قديم من عمل سيدي الوالد مكحلة، سيف، خدمي أن ترسلوه على يد ابن عمنا المذكور .... ولا تتسونا من الدعوات الخيرية ... السلام عليكم. وثيقة ( 04 )<sup>(2)</sup>.

ورسالتني الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر إلى الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الهامل جاء فيها: ".... أستاذي وعضو والدي سيدي محمد بن أبي القاسم ... قد تشرفت .... من قلب سليم فتلوته وعلى رأس والفم وضعته تبركا بلمس يديكم عليه ... أدمننا الله بكم وبهم وأعاننا على الطريق المستقيم.... إني حامداً لله وشاكراً له الذي جعلني جواركم لنكون إن شاء الله ..... البنيان المرصوص .... صلى الله عليه وسلم .....<sup>(3)</sup>

هذه المساهمة لم تتمثل فقط في شيوخ الزاوية، فأهالي الزاوية والمنطقة صغاراً وكباراً سارعوا إلى الالتفاف حوله والتوحد تحت رأيه، وكثير منهم نظر جيشه وقدموا له الولاء والطاعة.<sup>(4)</sup>

(1) رسالة من الأمير عبد القادر إلى الشيخ بن أبي القاسم ، وثائق من المكتبة القاسمية.

(2) رسالة من الأمير علي بن الأمير عبد القادر إلى الشيخ محمد بن الحاج، وثائق من المكتبة القاسمية.

(3) رسالة الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر إلى الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الهامل. (أرشيف مكتبة زاوية الهامل).

(4) الحاج مزارى ، المرجع سابق ، ص 48-49.



### المطلب الثالث: زاوية الهامل ومقاومة المقراني والحداد 1871:

مثل عام 1871م قيام في أذان الجزائريين مقاومة المقراني والشيخ الحداد، حيث امتدت لتشمل مناطق وسط وشرق البلاد، من مليانة وشرشال في المغرب إلى جيجل والقل في الشرق وحولاً إلى تقرت وبسكرة وعين صالح في الجنوب، كما كان لجماعة الإخوان الرحمانين بقيادة الشيخ الحداد دور بارز في وصول المقاومة إلى تحقيق الانتصارات أثناء اندلاعها وانتدادها إلى منطقة بوسعادة التي مثلت ساحة لبعض معاركها في 23 يوليو 1872م دارت معركة في المكان المعروف باسم جنان لبطم ضد قوات العدو بقيادة الشهيد بن أبي داود. (1)

كان الخلاف قائماً بين الزوايا مما أثر سلباً على مسار الثورة، أما الشيخ محمد بن أبي القاسم ورغم مصاهرته إلى المقراني إلا أنه لم ينظم إليهم في ثورتهم وكونه من شيوخ الرحمانيين فإنه لم يشايخ الشيخ الحداد أيضاً م يرى حياده لثورة 1871م ادراك منه ان الانخراط بالثورة يجر امام إمكانيات فرنسا الى الدمار و الخراب للعباد و للزاوية و بالتالي بخراب الزاوية يفقد الشعب مؤسسة تحميه و امنه الاجتماعي (2)

لللاجئين من آل المقراني و آل الحداد، واستخدم الشيخ العلم كغطاء للصوفية والصوفية غطاء للعلم واستخدمهما كغطاء للسياسة، كان ينبعث من الزاوية نوراً عالياً، وقد تكون هذه الكرامة الحقيقية للشيخ، العلم هو أعظم كرامة (3) كان هذا الموقف ينم من الذكاء والفتنة، عمل مقاومة من نوع آخر وهي المقاومة الثقافية وقد يكون ذلك إدراكاً منه أن إعلان انضمامه قد لا يكون لصالح الزاوية ويجلب لها الخراب كما حصل العديد من الزوايا، فقد نشأ الشيخ على حب الجهاد وكرهية المستعمر عاصر العديد من الثورات وساندها بدى بثورة

(1) الحاج مزاري ، المرجع السابق ، ص58.

(2) محمود بو كسيبة :الأمن الإنساني بزاوية الهامل وآلياته 1862-1920م ، مجلة الدراسات و البحوث القانونية ، المجلد 6/ العدد 1 (15 جانفي 2021)، ص 131

(3) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 ، ص 219-220.



الأمير عبد القادر إدراكاً منه أن الثورة إذا لم يخطط لها تخطيطاً محكماً فلم يكتب لها النجاح<sup>(1)</sup>

فداع صيته بين الناس وازداد نفوذه، الأمر الذي أقلق السلطات الاستعمارية ودفعها لمراقبته ومراقبة تحركاته وأنشطته الجهادية التي غطاها بالعلم والتصوف، حذرته السلطات الفرنسية من امتداد نفوذه ونفوذ الزاوية وتأثيرها وهذا دليل على أنه لم يكن مخلصاً للسلطات الفرنسية، وأنه لم يؤمن جانبه حتى آخر يوم من غمره لكنه التزم بالحياد كمناوره سياسية وضرورة يفرضها الواقع وتمليها الظروف كل هذا من أجل الشعب والوطن.<sup>(2)</sup>

كان للشيخ محمد بن أبي القاسم مكانة كبيرة عند أغلب الجزائريين كما ربطته صلات عديدة بالزعماء والشخصيات الوطنية، كان محل احترام وتقدير ومن الوثائق التي تبين العلاقات الطيبة التي كانت قائمة بين شيوخ الزاوية وأل المقراني الرسالة المؤرخة في 24 ربيع الأول عام 1267هـ-الموافق لـ 27 جانفي 1851. من محمد المقراني إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم " العالم النزيه الأديب سيدي محمد ابن بلقاسم الحسني بعد ألف سلام .....

كيف أحوالك المرضية وأن تفضل قدرك الرفيع بأحسن سؤالك..... وقد وصلنا ما قدم به العلمان ..... كسيد السايح والسيد العربي إبراهيم .... الدعاء الصالح وأن نموت على حسن الخاتمة.....<sup>(3)</sup> الوثيقة ( 05 ) تبين لنا الرسالة أن تاريخها قبل ثورته ومدى صلة الشيخ محمد بن أبي القاسم بالشخصيات السياسية لم تقتصر صلاته بالشخصيات الدينية أو الروحية فقط، مما يدل على تنوع نشاطه في توجيه الناس وإرشادهم وتقديم المساعدة كلما احتاجوه.

وهناك رسالة أخرى من الشيخ أمزيان ابن الحداد للشيخ محمد بن أبي القاسم التي جاء فيها: "... العلامة الفاضل المولى الكامل الأخ في الله المحب من أجله العارف به الله

(1) وفاء بن عليّة ، المرجع السابق ، ص 111

(2) وفاء بن عليّة ، المرجع السابق ص 116

(3) رسالة من الشيخ محمد المقراني إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم ، وثائق المكتبة القاسمية.



الدال عليه سيدي محمد بن أبي القاسم.....مقامك بنسلك الصالح، بالكتاب والسنة والعمل بهما خالدة .... لا تنسانا بصالح دعايك في .... وأدبار الصلوات .... ولأولادنا بصلاح الأحوال ... وفقه الله على كل حبيب منتسب . الوثيقة رقم ( 06 )<sup>(1)</sup>

كما لا يفوتنا أن علاقة الشيخ محمد بن أبي القاسم بالشيخ الحداد، علاقة قوية لأن الشيخين من أعلام الطريقة الرحمانية، بينت لنا رسالة مدى المودة والصدق والإحترام المتبادل بين الطرفين ويبدو أن رسالة كتبت قبل ثورته.

واتضح لنا من خلال الرسالتين مدى التواصل القائم بين الشيوخ وأبنائهم خاصة بين القاسمي وقائدي مقاومة 1871م رغم الموقف المحايد الذي أبدته زاوية الهامل إلى أن الشيخ محمد بن أبي القاسم استقدم حوالي أربعين أسرة من عائلة المقراني وأسكنهم في الزاوية بعد هزيمته لتستمر العلاقة التي ربطت الزاوية بال مقراني والحداد سنوات طويلة ولا يزال بعض أحفاد المقرانيين يقيمون إلى اليوم ببوسعادة والهامل إلى يومنا هذا، والتحق بعضهم بالجال إبان ثورة التحرير كالشهيد المقراني محمد الذي كان طالباً بالزاوية قبل أن يلتحق بالثورة بعد أن رفع فيها حب الجهاد التضحية ليسقط شهيداً في ميدان الشرف ليتصل بذلك الحاضر بالماضي وتكون زاوية الهامل حلقة الوصل في ذلك..<sup>(2)</sup>

### **المبحث الثاني: دور زاوية الهامل في مواجهة الاحتلال الفرنسي.**

**المطلب الأول: الدور الصوفي لزاوية الهامل:** تعتبر زاوية الهامل من أهم مراكز التصوف في المغرب الإسلامي قومت البدع والخرافات ونشرت مبادئ التصوف السني.<sup>(3)</sup>

**التصوف السني الإسلامي:** في بادئ الأمر كانت زاوية الهامل مدرسة لمختلف العلوم الشرعية وبعد عودة الشيخ محمد بن أبي القاسم من أولاد جلال، أصبحت الزاوية تجمع بين العلم والطريقة ومن هنا فإن نشر التصوف الإسلامي يبدأ من سنة 1830 بالهامل حيث

(1) رسالة من الشيخ أمزيان ابن الحداد إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم ، من وثائق المكتبة القاسمية.

(2) وفاء بن عليّة ، المرجع السابق ص118

(3) عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص250.



أخذت بنشر تعاليم الطريقة الرحمانية، وتقيم حلقات للذكر ويصف الشيخ محمد الصغير الجيلاني الزاوية القاسمية بقوله " مقام على يقصد التطهير والاستبصار والتتوير. (1) إن فضل مكانة الشيخ ومستواه العلمي أعطى بعد آخر للطريقة الرحمانية، وامتد بواسطة تأثيرها أبعد المناطق الممكنة، جاء في إحدى التقارير السرية للضباط الفرنسيين " وشئ فشيء قام ما قدموه بالتوغل في بلد القبائل وحتى بلاد التونسية (2) وقد اتبعت الزاوية إستراتيجية في نشر الطريقة خلال الاستعمار الفرنسي تتمثل في:

**الانتقال لنشر الطريقة:** تنقل شيخ الزاوية بين المدن لنقل الطريقة وتأكيد حضورها في هذه المناطق والقاء الخطاب والمواعظ وهذا كان مسار رحلة الشيخ محمد بن أبي القاسم من الهامل إلى الجزائر، البلدية، المدينة.

**نشر الأتباع المريرين:** من أعمال الزاوية القاسمية تكوين الأئمة والعلماء، ثم العودة لبلدانهم لنشر الطريقة، أو إرسالهم لمناطق أخرى لنشرها. (3)

لعب تلاميذ الشيخ محمد بن أبي القاسم الدور الكبير في ذلك نذكر: " الجزائر العاصمة، عبد الحميد بن عمالة، الشيخ أبو القاسم الحفناوي، وهران، تيارت: الطيب بن الأخضر الماضوي، ببلادج تونس: محمد المكي بنعزوز. (4)

التعاون مع بقية الطرق الأخرى: إن أبرز ما اشتهرت به الزاوية القاسمية هو الانفتاح على بقية الزوايا والطرق الأخرى داخل الوطن وخارجه، كما كان للشيخ محمد بن أبي القاسم علاقات مع الطريقة القادرية والشاذلية والسنوسية والتيجانية والطريقة الكتانية بالمغرب

(1) القاسمي منير : المرجع السابق ، ص42.

(2) قديدة نسيم ، موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي " زاوية الهامل" بوسعادة 1863-1952، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة خيضر بسكرة 2014-2015م ، ص74.

(3) عبد المنعم القاسمي : مرجع سابق ، ص29.

(4) منير القاسمي : المرجع السابق ، ص79.



وأقامت أيضا القاسمية علاقات وطيدة مع بقية الطرق الأخرى كالعلاوية والهبرية والشيعية ،  
ومعلوم دور هذه الطرق في نشر التصوف الإسلامي الصحيح. (1)

الجمع بين العلم والعمل: عملت الزاوية القاسمية على تدريس التصوف كعلم من العلوم  
الشرعية وتخصيص أساتذة مختصين، وقد تم إدراجه ضمن برامج التعليم في الزاوية في  
الزاوية، ولم تخرج الزاوية القاسمية عن القاعدة العامة، فأولت كتب التصوف أهمية كبرى في  
برنامجها الدراسي. (2)

تأسيس العديد من الزوايا:

زاوية سيدي علي بن نيدية بالجلفة : أسسها سي علي بن دنيدينية عام 1870م بناحية  
الجلفة، حفظت القرآن على يد والده سي محمد بن دنيدينية انتقل لزاوية الهامل، وأخذ من  
شيوخها وبعد عودته أسس زاويته، (3) في قلب مدينة الجلفة.

زاوية الشيخ عطية الجلالية : أسسها أبي القاسم أبو أحمد عطية بن أحمد بن عطية في  
نواحي الجلفة بالمكان المسمى عين معبد سنة 1870 وقد تخرج منها علماء كثيرون منهم  
الشيخ عطية مسعودي (1600-1989م) و هو عالم الجلفة ومفتيها (4)

زاوية الشيخ السلامي قرب عين وسارة: ولد سنة 1840 بالأغواط (5) أخذ العلم من زاوية  
الهامل في عهد مؤسسها، عاد إلى منطقة أولاد سلامة وأسس زاويته بها بعد 1870م  
واصل مرشداً وواعظاً إلى أن وافاه الأجل بها عام 1927م، خلفه ابنه الشيخ عبد العظيم  
الذي كان على صلة وثيقة بالزاوية القاسمية وأحد أعضاء المؤسسين لجمعية علماء السنة  
بالجزائر العاصمة. (6)

(1) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص 263-266.

(2) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص 266.

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص 268.

(4) عامر محفوظي : تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل ، مطبعة النعمان الجزائر ، 2002 ، ص 27.

(5) عامر محفوظي : مرجع سابق ، ص 37.

(6) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص 269.



تأسس جامعة الزوايا للشمال الإفريقي: في شهر مارس 1948 دعت إليها علماء من الأقطار المغاربية وحضرها أكثر من 120 شيخ زاوية، وقد أسندت رئاستها إلى شيخ زاوية الهامل مصطفى القاسمي: وحضرها عبد الحي الكتاني من المغرب و.التبريزي بنعزون من تونس<sup>(1)</sup>

### ومن أهداف الجامعة ومقاصدها:

- المحافظة على الدين الإسلامي والقرآن الكريم والأحكام الشرعية.
- إحتزام التقاليد القومية التي لا تتعارض مع أصول الدين الإسلامي الحنيف أو مع فروعه.
- نشر التعلم المجاني بواسطة برنامج واسع النطاق في الزوايا وإحداث معاهد أخر في مختلف مناطق البلاد لهذا الغرض.
- العلم على إزالة الفقر والبؤس على الفقراء لاسيما اللاجئين إلى الزوايا حيث تقع العناية لهم وتعليمهم.<sup>(2)</sup>

**المطلب الثاني الدور الجهادي:** كان للطريقة الرحمانية الدور الكبير في مقاومة الاحتلال من خلال مساندتها للانتفاضات والثورات التي قادها زعماء ينتسبون إلى الطرق أخرى كثورة الأمير عبد القادر من أقطاب الطريقة القادرية وثورة المقراني الذي كان الحداد زعيماً روحياً لها.<sup>(3)</sup>

وفي هذا الصدد يتحدث أوغستين بيرك Augustine Borque " نلاحظ تعصب الرحمانيين الذين شاركوا في كل الانتفاضات وجهود الطرق الدينية في تحريض أتباعها ضد الاحتلال<sup>(4)</sup> وأيضاً دي نوفو "DeNev Veo" الذي قال في كتابه الإخوان: ".... لقد صورنا

<sup>(1)</sup> درام الشيخ ، النظم التعليمية في الزوايا - زاوية الهامل أنموذجاً، مذكرة تكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة سطيف 2012-2013م ، ص141.

<sup>(2)</sup> صلاح مؤيد العقبى : مرجع سابق ، ص391.

<sup>(3)</sup> وفاء بن عليّة : المرجع السابق ، ص 121

<sup>(4)</sup>Augustin ne Berque:easai d une bibliographie critique de la societe de Geographie et d Archeologie de la province d Oran ,Oran,-p136.



إخوان الطرق الأخرى<sup>(1)</sup> ساهمت الطريقة الرحمانية أيضا في ثورة الشريف محمد بن عبد الله المعروف بومعزة وكل التمردات كالتنمرد الكبير لسنة 1871 لشيخ محمد أمزيان الحداد وبتوزع أتباع الطريقة الرحمانية على أقاليم عديدة ومنهم سي محمد بن أبي القاسم في زاويته الكبيرة بالهامل، بوسعادة 43000 إخواني و29 زاوية ثانوية.<sup>(2)</sup>

**معركة درمل 1864:** 2 أكتوبر 1864 تخوف الإستعمار من هذه الثورة لأنها في حال نجاحها فإنها ستشعل في كامل الجنوب وعدد من الثوار لم يتجاوز 2000 مقاتل منهم 500 فاري، عدد الجيش الفرنسي أكثر من 10000 مقاتل تشكل جيش الثوار من جميع أعراس المنطقة.<sup>(3)</sup>

- أولاد عامر 600 مقاتل بقيادة الشهيد سي محمد غزل.
- أولاد علي بن محمد الشرفة الهامل 210 مقاتل.
- أولاد عيسى وأولاد محمد المبارك وأولاد عمارة 200 مقاتل.
- أولاد سيدي هجرس وأولاد سيدي عيسى وأولاد علي بن داود وأولاد عبد الله 185 مقاتلاً.<sup>(4)</sup>

كما شاركت أعراس أخرى واقعة جنوب الدائرة تجمعوا تحت قيادة إبراهيم بن عبد الله والثورات الفرنسية بقيادة الكولونيل لأكروا بالقلعة البيضاء و ثنية الريح على مشارف درمل تعسكر العدو قرب عين درمل على الساعة الرابعة مساءً تمكن الثوار من زعزعة جنود العدو وإرباك صفوفه وإلحاق هزيمة نكراء بها أجبرت العدو على التقهقر وترك المواقع

(<sup>1</sup>)Dene veo : les Khouams ordres religieux chez les musulman , Jourdan, Alger.

محمد الشريف بن عبد الله بن وداح إلى أولاد خويدم بحوض الشلف، واحل عائلته من تارودانت بجنوب المغرب الأقصى ينظر دكتور يحي بوعزيز: ثورات الجزائريين في القرنين 19 و20، ص 52-57.

(<sup>2</sup>) وفاء بن عليّة ، المرجع السابق ،ص59

(<sup>3</sup>) نسيب محمد :زوايا العلم و القرآن بالجزائر ،دار الفكر ،الجزائر ،دس، ص160.

(<sup>4</sup>) كمال بيرم :الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840\_1954 م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2010\_2011م ،ص 46، 47.

(<sup>4</sup>) حسب ما ذكرته وثيقة نقلها الدكتور كمال بيرم



ولتفادي أرسل لأكروا حشوداً جديدة وضخمة، كانت الخسائر كبيرة على الطرفين في اليوم الموالي، بعد 3 ساعات استطاعت فرنسا أن تحدث تفهقر للثوار وبهذا انتهت المعركة درمل وخذل لأكروا هذا النص في حجر كالتالي: درمل 2 أكتوبر 1864 الكلونيل لأكروا. (1) ويقول عمار مهري رحمه الله في ملتقى أن والده كان وثيق الصلة بزاوية الهامل وكان من أتباع الطريقة الرحمانية ولقد وجدت في مكتبة الوالد المفاضلة والمناضرة بين العلم والجهل للشيخ عبد الرحمان الديسي تساءلت عن الروابط التي تربط والدي وأتباعوا وطلبتة حركة المقاومة الاستعمارية الفرنسية ووجدت أن الزوايا في مقدمتهم الزاوية الرحمانية قامت بدور أساسي في مقاومة الاستعمار ولعل هذا الرابط وهذا الحرص على جمع العلم والعمل هم الذي جعل كثيراً من فضلاء هذه الأمة ينتمون إلى هذه الطريقة.

### موقف زاوية الهامل من الثورة التحريرية 1954-1962م:

ظل موقف الزوايا عموماً من الثورة التحريرية وإن لم يكن ذلك صراحة على اعتبار أن الثورة قد سلبت الزوايا نوعاً من السلطة العاطفية والفكرية على المجتمع، هددت المكاسب المادية لشيخ الزوايا الذين كانوا يتمتعون بمكانة خاصة لدى السلطات الفرنسية التي أسقطت عنهم الكثير من ضرائب ومكوس وغرامات بل أن بعض هؤلاء تولوا مناصب إدارية وسياسية جعلتهم وسيلة في يد المستعمر وأصبح من الصعب دعم الثورة ومن جانب آخر فالزوايا خلقت نوعاً من الركود الفكري. (2)

أما الطرف الآخر يرى بأن الزوايا لم تكن كلها في موقف واحد من الثورة التحريرية أو المقاومات الشعبية قبلها، ففي الوقت الذي نعم فيها البعض بالطمأنينة رأينا زوايا تدمر وأموالاً تصادر، وشيوخ يعدمون ويقادون السجن (3) كما اتبعت زاوية القاسمية طريقة غير مباشرة في الدعم غير متبعة في ذلك منهج الشيخ محمد بن أبي القاسم الذي عاصر من

(1) الحاج مزارى: المرجع السابق، ص 52-57.

(2) حازرلي محمد يحي: وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، رويبة، الجزائر، 2012، ص 40.

(3) بوحوش عمارة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م- الجزائر عامة، ج 1، ج 2، ط، المعرفة الجزائر، ص 145.



الثورات وعلاقاته الودية بين القادة وكسب ودهم دون أن يشارك معهم مشاركة مباشرة، هذا المنهج يمكن إجماله فيما يلي:

• **الدعاية للثورة التحريرية:** استثمرت القيادة السياسية للثورة المكانة التي تتمتع بها الزوايا في قلوب الجزائريين فجعلت منها وسيلة للترويج للثورة، فكونت من أبناء الزوايا فكر نشر الوعي السياسي بين المواطنين فمنهم من تولى مشيخة الزاوية لاحقاً وقبض على البعض منهم وأودع البعض الآخر السجن والإقامة الجبرية. (1)

### **المطلب الثالث: الدور الثقافي والاجتماعي لزاوية الهامل:**

الدور الثقافي لزاوية الهامل: لعل أول خطوات المستعمر الفرنسي القضاء على التعلم العربي وهذا ما يؤكد قول أحد الباحثين المعاصرين " عملت السلطات الاحتلال منذ بداية على محاربة التعليم العربي، واستعملت في ذلك كل الأساليب والطرق منها: الاستيلاء على الأوقاف وعلى أغلب مركز التعليم كالمساجد والزوايا. (2)

وبقيت الزوايا الملجأ الوحيد لتعليم الأهالي في الجزائر ومن بين هذه الزوايا التي واصلت مسيرة التعليم القاسمية بالهامل، حيث تعتبر منارة علمية ومعلماً أساسياً، كما ساهمت في بعث حركة علمية فكرية واسعة شملت عدة مناطق من الوطن وبلغ تأثيرها إلى خارجه. (3) التعليم العام: يقصد به التعليم الموجه لعامة الناس هدفه المحافظة على الدين الإسلامي، ونشر تعاليمه بين فئات الأمة، وكانوا يجتمعون داخل الزاوية في المسجد في أوقات الصلاة، فرصة لتبليغ تعاليم الإسلام ونشر ثقافته بين العامة عن طريق إلقاء دروس الوعظ والإرشاد، (4) كانت لهذه الدروس أثر في ربط المسلمين بإسلامهم وتثبيت عقيدتهم، مثلت

(1) دارم الشيخ : المرجع السابق ، ص143.

(2) يحي بوعزيز : كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د س ، ص24.

(3) عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص185.

(4) عيسى بن قبي ، المرجع السابق ، ص99.



أيضاً سلاحاً تشهره الزاوية في وجه الحملات الاستعمارية الرامية في فصل الشعب الجزائري عن دينه الإسلامي. (1)

القرآن وعلومه: تعتبر هذه المرحلة من تعلم القرآن أساسية فقد تخرج منها أعداد كبيرة من الحفظة في معظم أنحاء البلاد الجزائري وحفظه شكل من أشكال المقاومة الثقافية للمستعمر، يقول الأستاذ مؤيد العقبي "لولا القرآن ما بقيت اللغة العربية في الجزائر بعد احتلالها ... أغلقت فيها المدارس العربية وطرد أصحابها من البلاد لأنها لغة الإسلام والقرآن ولسان الأمة العربية. (2)

أما بالنسبة للطلبة يتم تقسيم إلى ثلاث مستويات كالتالي:

- حفظ القرآن: ممن يتقنون القرآن ويساعدون في تحفيظ الطلبة والتصحيح للمعدين.
- المعيدون: الطلبة الذين ختموا حفظ القرآن مرة واحدة ويعيدونه لإتقانه، ويساعدون في تدريسها للمبتدئين على تعلم الكتابة والقراءة.
- المبتدؤون: الطلبة الذين هم بصدد حفظ القرآن ويحتاجون من حيث إلى آخر مساعدة غيرهم في ذلك، (3) كما اهتم الطلبة بتفسير القرآن الكريم أكثر تفسير تفسير الخطيب الشربيني إضافة إلى عشر تفاسير الواحدي، الكشاف للزمخشري، تفسير الرازي، تفسير بن عطية، تفسير النسقي والمخازن، أبو السعود وقد اهتم بها كثير من علمائها منهم: محمد بن أبي القاسم، الشيخ بن بد الرحمان الديسي، الشيخ محمد بن عزوز القاسمي (4) وتخرج من زاوية الهامل الآلاف من حفظة القرآن

(1) المرجع نفسه ، ص100.

(2) صلاح مؤيد العقبي : المرجع السابق ، ص300.

(3) عيسى بن قبي ، المرجع السابق ، ص 103 ، ينظر محاضرة الشيخ محمد مأمون القاسمي حول التعليم في زاوية الهامل. أرشيف المكتبة القاسمية

(4) محاضرة الشيخ محمد مأمون القاسمي حول التعليم في زاوية الهامل. (أرشيف المكتبة القاسمية)



الكريم، عملوا على نشره والعمل به في المناطق التي وجدوا بها، فكفاها بذلك فخراً وعزاً وشرفاً. (1)

● قسم علوم الدين: قسم مخصص بتدريس علوم الدين والفنون واللغة العربية إلى جانب علوم أخرى كالفلك والحساب التاريخ والمنطق، يشترط على من يلتحق بهذا القسم أن يكون حافظاً لكتاب الله كله أو على أقل نصفه. (2)

وتتقسم إلى ثلاث مستويات:

● النظارون: الطالب في طريق التخرج ختم حفظ القرآن أكثر من ثلاث مرات إذا غاب الأستاذ إذا غاب كما يقوم هؤلاء بتدريس السباقيين فإذا اجتاز الطالب هذه المرحلة أصبح شيخاً مجازاً وتمنح له الإجازة. (3)

● السباقون: الطالب الذي يستطيع تدريس مجموعة من المبتدئين (أصحاب الشرح).

● الحجارون: ويكون طلابها من المبتدئين في قراءة متن الكتاب محل الدرس فإن جلس هؤلاء في حلقة الدرس، جلس النظارون حول الشيخ ثم السباقون ثم الحجارون. (4)

مدة الدراسة وأوقاتها: بحسب ذكاء التلميذ ست سنوات وأكثرها عشر سنوات وتعطي الدروس على هذا النحو: هذا في فصل الشتاء

من قبل الشروق لحين الطلوع: التفسير والحديث، بعده حتى الظهر: الفقه مختر خليل.

أما في فصل الربيع والصيف والخريف من قبل الشروق لحين طلوع: التفسير والحديث بعده إلى الساعة الحادية عشر: التوحيد النحو الصرف بعد العصر: السنوسي، الحساب، الجواهر المكنون. (5)

(1) عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص197.

(2) عيسى بن قبي ، المرجع السابق ، ص105.

(3) محمود بوكسيبة : المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية زاوية الهامل أنموذجاً ( 1830-1914)، مخطوط رسالة

ماجستير ، جامعة الجزائر 2006 ، ص135.

(4) عيسى بن قبي ، المرجع السابق ، ص105.

(5) عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص235.



الإجازة: وتدل على مستوى العلمي للطالب بعد أن يأخذ العلوم والمعرفة وما يؤهله للترخيص لتدريس كتاب أو كتب مرتبطة به، أو رواية أو أحاديث يؤذن به بروايتها أن يكون المجيز من أهل العلم. (1)

### الدور الاجتماعي :

إضافة إلى زاوية الهامل مؤسسة تعليمية ضخمة، فهي في نفس الوقت مؤسسة اجتماعية، أو كما شبهها أحد المؤرخين بأنها جمعية خيرية للبر و الإحسان . (2) وفي وثيقة بخط يد الشيخ المؤسس محمد بن أبي القاسم يحدد فيها الأهداف التي أسس من أجلها زاوية على رأسها الهدف الاجتماعي: فمن خلال معاشته للمجتمع الجزائري وطبقات المجتمع المختلفة أدرك الشيخ واجب النهوض بها والقيام على خدمتها وهو من الواجبات الأساسية المفروضة على رجال العلم والدين في المجتمع الإسلامي . (3) تقديم المساعدات الاجتماعية : قام الشيخ بالاهتمام بالأرض واستصلاحها لتأمين مصدر الرزق للزاوية وبناء السدود كما جعلها وقفا على الزاوية يستفيد منها الطلبة و الفقراء والمحتاجين ، (4) فهي ملجأ لهم منذ تأسيسها ومحطة لعابري السبيل ومأوى لليتامى من خلال إيوائهم والتكفل بتربيتهم ورعايتهم -كما كانت قبلة للمتخصصين من أجل فض نزاعاتهم ، ومركز إشعاع يحافظ على التقاليد المجتمع وعاداته في مواجهة السياسة الاستعمارية في طمس معالم المجتمع الجزائري العربي المسلم (5)

(1) سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900\_1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992م ، ص297.

(2) عيسى بن قبي : المرجع السابق ، ص139.

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص312.

(4) نسمة قديدة : موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي " زاوية الهامل ببوسعادة ( 1863-1962) أنموذجاً ،

مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2013-2014 ، ص86.

(5) عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص313.



ومنذ نتائج سياسة فرنسا التوسعية من إبادات ومصادرة الأراضي ساءت أوضاع الجزائريين وانتشرت الأمراض والمجاعات فأصبح الشعب في حالة مزرية كثر الأيتام والفقير والحرمان والتشرد فوجدوا الزاوية مأوى لهم حيث تكفل شيخ الزاوية الهامل بسكان المنطقة (1) وفر لهم المأكل والملبس وحتى المأوى ، ففي الفترة الاستعمارية كانت تعج بالفقراء والمساكين وعبر عنها فونتان بيار " ترى قرب الزاوية جمعاً من الأعمار أطفالاً بؤساء عراة وأمهات تظهر عليهن مظاهر الفقر وشيوخ جالسين على تل صغير هذا هو الجو العائلي بالنسبة للأسر التي تطلب الصدقة في هذا المكان الكريم (2) شملت الخدمات المقدمة من طرف الزاوية للفقراء والمساكين حتى بلاد القبائل والصحراء المحيطة بالمنطقة وساهمت أيضا في تخفيف المعاناة عن المناطق التي شهدت مقاومة المقراني وأوت أبناء المجاهدين فترة المقاومات الشعبية وكذلك أثناء ثورة التحرير الكبر واستمر هذا العمل طوال الفترة الإستعمارية (3)

وكذلك أيضا لها الدور الفعال في فض النزاعات ،حيث عمل المستعمر القضاء على معالم الشخصية الجزائرية وفصل الشعب عن كل ما يربطه بدينه الإسلامي ،ويشده إلى تعاليمه التي كان يحكم إليها في حياته اليومية فرجال الزوايا كانوا يقومون بدور القاضي ،فيحتكمون بين الناس ويفعلون في نزاعاتهم على جميع المستويات الاجتماعية (4) حيث سعت السلطات الفرنسية إلى استبدال القوانين الإسلامية في المجال القضائي بالقوانين الفرنسية في 18 فيفري 1841م صدر أمر من السلطات يتضمن التنظيم القضائي في الجزائر ، انتزعوا بموجبه من القضاة المسلمين البث في الأمور الجزائرية وبذلك أصبح القضاء الإسلامي مقتصرًا على الأحوال الشخصية، وحتى هذه الأخيرة حاولت السلطات

(1) محمود بوكسية : الأمن الإنساني بزاوية الهامل وآلياته 1862-1920 ، المرجع السابق، ص132.

(2) fontaine p;Bou ssaada porte du desert,devery,1951 p114

(3) درام الشيخ : المرجع السابق، ص133.

(4) عيسى بن قبي : المرجع السابق ، ص142.



الفرنسية للقوانين الفرنسية وإلغاء الاحتكام للشريعة الإسلامية من خلال قانون " سناتور كونسيلت".<sup>(1)</sup>

ولقد لفت هذا الدور الكاتب الفرنسي وما أكدّه lehroux leon خلال زيارته للزاوية في قوله: "ومن الجدير بالذكر أن التأثير الرومي لقائد هذا المركز -يقصد به زاوية الهامل- له تأثيرات مدنية، حيث توصل إلى جعل أولاد نائل يرجعون إليه في حل خلافاتهم حتى غير الدينية."<sup>(2)</sup>

وبالتالي أصبحت الزاوية ملجأ لفك النزاعات في القضايا الشخصية أو الجنايات والخلافات على الأراضي حيث كانت تحل ودياً بعيداً عن المشاحنات بفضل شيخ الزاوية الذي يحتكم إليه<sup>(3)</sup> فزاوية بعملها هذا مثلت محكمة خاصة بالجزائريين تحكم وفق الشريعة الإسلامية خارج إطار السلطة الإستعمارية الفرنسية.<sup>(4)</sup>

كما حافظت الزاوية القاسمية على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري ووحدته فقد امتاز المجتمع الجزائري بتماسكه وتآزره في مواجهة الأزمات إضافة إلى عادة التوزيع وهي عمل جماعي إنساني لفائدة الشخص أو جماعة دون مقابل تطبيقاً لقوله "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" المائدة<sup>(5)</sup> لاكن السلطات الفرنسية منعت هذه العادة ومعاقبة كل من يقوم بها وألغت التوزيع لما تسببه من خسائر للإقتصاد، ورغم ذلك ظلت الزاوية القاسمية تعمل بها غير مهتمة بأوامر السلطات الفرنسية.<sup>(6)</sup>

ومن هنا فقد برزت مكانة الزاوية القاسمية كمؤسسة اجتماعية قامت بتقديم العديد من الخدمات لأفراد المجتمع من العلم والتربية وإيواء ورعاية الأيتام وفض النزاعات كما كانت أبوابها مفتوحة لكل فئات المجتمع وملاًزماً آمناً في أوقات الكوارث والأزمات الاجتماعية

(1) د. عبد الله سليمان : شرح قانون العقوبات ، دار الهدى ، الجزائر ، (ج1) ، ص43.

(2) lehroux leon : Bou saada ville du bonheur :ED oflac alger.1952.p81

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص318.

(4) عيسى بن قبي : المرجع السابق ، ص143.

(5) عيسى بن قبي : المرجع السابق ، ص144.

(6) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص326.



وخلال ما شهدته الجزائر فترة الاستعمار من تشريد العائلات وزيادة عدد الأيتام فوجدو هؤلاء الملجأ الوحيد لمعاناتهم. (1)

---

(1) كشيدة بلال : وظيفة الزاوية خلال الفترة الاستعمارية (زاوية الهامل بولاية المسيلة مثالا)، جامعة المسيلة ، مجلة السياق ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، ديسمبر 2019 ، ص 17.

# الفصل الثاني

## علاقة زاوية الهامل بتيارات الحركة الوطنية والثورة التحريرية

- المبحث الأول : علاقة زاوية الهامل بتيارات الحركة الوطنية 1953/1919.
- المطلب الأول : الأمير خالد ابن الأمير الهاشمي
- المطلب الثاني : دور زاوية الهامل في النضال السياسي لمصالي الحاج.
- المطلب الثالث : مشاركة زاوية الهامل بتأسيس جمعية العلماء المسلمين

### المبحث الثاني : علاقة زاوية الهامل بالثورة التحريرية الكبرى

- المطلب الأول : مشاركة زاوية الهامل بالثورة التحريرية الكبرى
- المطلب الثاني : موقف قادة الثورة من زاوية الهامل
- المطلب الثالث : موقف الاستعمار من الزاوية ابان الثورة التحريرية

جامعة محمد بoudiaf - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



## المبحث الأول : علاقة زاوية الهامل بتيارات الحركة الوطنية والثورة التحريرية:

### المطلب الأول: الأمير خالد ابن الأمير الهاشمي:

لعل العلاقة التي كانت تربط شيخ الزاوية محمد بن أبي القاسم مع الأمير عبد القادر بن الأمير خالد هي علاقة أخوة وصداقة ولم تكن مبنية على مصلحة محددة، بل نشأت من فكر مشترك وبقيت هذه العلاقة حتى بعد نفي الأمير عبد القادر إلى الشام لتنتقل بعد ذلك إلى عائلتهما الأمير الهاشمي. (1) ابن الأمير عبد القادر وحفيده الأمير خالد من خلال مراسلات وتبادل الهدايا والاحترام في رسالة حررت في 20 ذي الحجة عام 1310 هـ من الأمير الهاشمي للشيخ محمد بن أبي القاسم شيخ الزاوية القاسمية.

جاء في نص الرسالة: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم حضرة ذي الأنوار الربانية والأسرار المستمدة.... حياكم الله ويحكم ..... إن الداعي لتحرير رجائي صالح دعائكم في خلواتكم وجلواتكم لي لعبيد كما ..... كيدي خالد ومصطفى ..... والاعتماد على الله وعليكم في الحال والمثال .... فأنزله منزلته وطلب رضاه وتمنى قربه والإنطواء تحت لوائه. (2) الوثيقة ( 10 )

ولهذه العبارات مدولات عميقة جداً تؤكد محبة التي كانت بين الشيخ سيدي محمد وبين الأمير عبد القادر وأبناءه وأحفاده، كما تؤكد المكانة الرفيعة عند هؤلاء الزعماء

(1) وفاء عليّة : المرجع السابق ، ص80.

(2) رسالة الأمير الهاشمي ابن الأمير عبد القادر إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم (أرشيف مكتبة زاوية الهامل) الأمير الهاشمي: من أبناء عبد القادر المهجنين ولد 1877م أي أن أمه كانت وصيفة أم ولد إذ تصفه الوثائق بأنه كان اسمر البشرة أجعد الشعر ويقول أنه توفي قبل سمة 1907م، أنظر أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ص557.

الأمير خالد : هو حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق، خدم في الجيش الفرنسي برتبة قبطان سائحي شارك بعد الحرب العالمية الأولى في الحياة السياسية الجزائرية ولعب دوراً كبيراً بها نتيجة لأعماله الوطنية سجنته فرنسا خمسة شهور وبعدها انتقل إلى دمشق حيث قضى بقية حياته توفي 12 يونيو 1936م، أنظر عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص100.



الوطنيين التاريخيين، وبدون شك فإن ذلك ما دفع بالأمير الهاشمي إلى الاستقرار مع عائلته ببوسعادة،<sup>(1)</sup> بعد عودته إلى الجزائر عام 1892م.<sup>(2)</sup>

ونتيجة كل هذا التفاعل الاجتماعي نشأت حركة علمية و نهضت زاوية الهامل حيث مكث الأمير خالد بن الأمير الهاشمي فيها وهو أول مؤسس للحركة الإصلاحية<sup>(3)</sup> ويضاف إلى ذلك الحادثة المتواترة روايتها عن الشيخ محمد بن أبي القاسم حيث قدم أحد الضباط الفرنسيين للتعرف عليه فبعث له الشيخ بكيس دراهم فغضب الضابط وقال: قولوا للشيخ لم آت طمعا فأجاب الشيخ فما الذي أتى بكم من وراء البحار،<sup>(4)</sup> وكان أيضا إذا قيل للشيخ جاء النصارى، فأجاب بدون تردد جاءت الخسارة في الدنيا والآخرة وهكذا كانت نضرة الشباب القاسمي والشيوخ للمستعمر الفرنسي واستمرار الأسرة القاسمية في التعاون مع معظم الحركات الوطنية ولعل أبرزها ما كان رائده الأمير خالد وكأول من طالب بالاستقلال.<sup>(5)</sup> وأيضاً كان للشيخ المختار بن الحاج محمد اتصالات وثيقة مع الأمير خالد خصوصاً في الحرب العالمية الأولى والتي شارك فيها بإرسال فرقة فيها 200 مقاتل باتفاق مع الأمير خالد وسلطات الفرنسية جندت فرنسا الجزائريين لمساعدتها في حربها ضد الألمان أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وكان الاتفاق أن تطرح قضية الاستقلال بعد انتهاء الحرب، ووثق ذلك السيد لقويني بالعباد الهاملي في قصيدة مطولة مباشرة بعد مشاركة في

(1) محمد يحيى حرزلي: وقفات من تاريخ بوسعاد النضالي، الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع، 2012م، ص 40.

(2) عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق، ص 285.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 557.

(4) محمد فؤاد القاسمي الحسني، ماساتوشي كيسايتشي: جريدة الروح، العدد 3، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، الهامل ببوسعادة، الجزائر، 4 رجب 1367 هـ، 1948م، ص 25.

(5) المرجع نفسه: ص 26.

القويني بلعباد الهاملي: ولد سنة 1886 باهامل توفي عام 1968 ببوسعادة وتعلم بزواية الهامل وفي سنة 1914 جند في صفوف القوات الفرنسية للمشاركة في الحرب العالمية الأولى ضد القوات الألمانية، ترك ديوان شعري ومنها أل 80 بيتاً شعرياً التي نظمها في 1914 خلال الحرب العالمية عندما جندت فرنسا الجزائريين باتفاق مع الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر على منح الاستقلال للجزائر بعد الحرب، أنظر: دحية عبد الله، تجليات الحس الوطني في الشعر الشعبي، منطقة بوسعادة أنموذجاً، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 63.



الحرب العالمية الأولى حيث أشار لمشاركته في هذه الحرب التي لا ناقة له فيها ولا جمل إنما كانت لأجل الاستقلال الذي وعدت به فرنسا الأمير خالد بعد الحرب.

يقول السيد القويني:

بقيناكم بالسلامة يا هلنا يا مشين هذا الفراق تحتماه  
علمونا على الموت جملة كتبوها وجمعية الأبطال لا من قال علاه  
الحاج المختار بعد سرنا .وحين انسرنا الوالي بكيناه

.....

إبراهيم القاسمي هو رايتنا وسلطان الصحراء فراقه ما طقناه  
أوليد الأمير خالد واعدنا بالنصر المبين في وطنو زهاه  
بعد الحرب تكون كلمتنا لينا وكلامه مفهوم يا عارف معناه. (1)

.....

كتب الشاعر قصيدته بذكر وداع أهله وشيوخ زاوية الهامل ثم يمضي الشاعر قصيدته في الحديث عن قائد ..... الذي هو (إبراهيم القاسمي) وخطابه الذي أبكاهم ويذكر نخوته وبطولة العرب وشجاعتهم.

كما كان الأمير خالد يتردد على الزاوية في غادر البلاد (2) وفي رسالة بخط الأمير خالد بن الأمير الهاشمي من كناش الشيخ سيدي محمد بن محمد بن أبي القاسم الشريف الحسني شيخ زاوية الهامل مطلع ق14هـ.20م.

خالد الحسني تلميذ مدرسة سانسير الوثيقة (10) (3)

كما أن الأمير خالد كان يكتب لوالده الأمير الهاشمي رسائله، حيث أن الأمير الهاشمي كان بصره ضعيفاً جداً وما يؤكد ذلك في رسالة تعمل نفس الخط بتوقيع الأمير خالد، نشرها

(1) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص473.

(2) نقلا عن محمد فؤاد القاسمي الحسني.

(3) المرجع نفسه (أرشيف مكتبة زاوية الهامل)



الشيخ أحمد توفيق المدني في كتابه (حياة كفاح) نص الرسالة خطها الأمير خالد بتوقيعه  
...ما فيها الوثيقة (10)

مما يؤكد في تشابه الخطين أن الأمير خالد هو الذي كان يكتب الرسائل لوالده  
الأمير الهاشمي كل هذا له مدلول لمحبة الشيخ للأمير عبد القادر وأبناؤه وأحفاده. (1)

### المطلب الثاني: دور زاوية الهامل في النضال السياسي لمصالي الحاج:

لم تكن الزاوية القاسمية بالهامل بعيدة كل البعد عن التطور السياسي الذي عرفته  
الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية، ورغم ولاء الشيخ مصطفى القاسمي بالتغيرات بدأت  
تسري داخل الزاوية عندما علمت فرنسا بزيارة مصالي الحاج إلى بوسعادة. (2)  
وعلاقة الزاوية بزعماء الحركة الوطنية آنذاك (3)

إن ظهور الروح السياسية لدى الشباب القاسمي هو الحرب الثانية ( 1939-1945 )  
بالتزامن مع شبابهم ومن المعروف أنه كان هناك نقص في وسائل الإعلام في ذلك الوقت  
(كبلدة الهامل)منطقة نائية ، لكن شيوخ الزاوية كانوا قد انظموا إلى معظم الصحف العربية  
المنشورة في الجزائر مما أثرى الثقافة السياسية لدى الشباب القاسمي. (4)  
ولكن الشيء الذي أثر فيهم وأثار الروح الوطنية كانت أحداث 8ماي 1945م حفز  
الحماس هؤلاء الشباب على المشاركة في حزب الشعب في أول فرصة أتاحت لهم وكانت  
بزيارة مصالي الحاج عند قدومه للقاء الشيخ مصطفى في بيته نحو 1946م. (5)  
أثناء حملته الانتخابية طلب المساندة من أعيان وعلماء المشايخ لتأييده في حملته  
الانتخابية وكان عبد الارزاق بن أحمد القاسمي وعبد الحفيظ بن سي بالقاسم القاسمي

(1) نقلا عن محمد فؤاد القاسمي الحسني.

(2) محمود بوكسية : الشيخ الخليل القاسمي وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية ( 1995-1962 ) المجلة  
التاريخية الجزائرية ، العدد 2 ، ماي 2017 ، ص 87.

(3) من وحي الذاكرة : الحاج خليل القاسمي ، المرجع السابق ، ص 86.

(4) محمد فؤاد القاسمي : جريدة الروح ، المرجع السابق ، ص 27.

(5) المرجع نفسه : ص 28.



مناضلين في حزب الشعب الجزائري. (1) فمعظم علماء الزاوية ساندوا حزب الشعب أمثال عبد القادر بن سي القاسمي ومحمد بن أبي القاسم. (2)

وفي رسالة موجهة خلال حملته الانتخابية إلى مشايخ وطلبة زاوية الهامل من طرف مصالي الحاج جاء فيها: أيها الأساتذة والطلبة المجاهدون في سبيل العلم والمعرفة ..... إننا على سنة التذكير المنصوص عليها في القرآن الكريم " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " وتقديراً للأمانة التي في أعناقكم..... من الواجب علينا أن ..... أنظاركم إلى خطورة الظروف التي يجتازونها وطننا.....

أيها الأساتذة: أنتم أعلم الناس بما آل إليه أمر الديانة الإسلامية ..... وأنتم أعرف الناس بما كانت عليه هذه الشريعة السمحة قبل الإحتلال الفرنسي ..... بما عهد إليكم من حماية الدين ..... والذين هم لأمانائهم وعهدهم راعون لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ..... أن المخرج الوحيد الذي تصبح به أحرار ديننا .... وذلك لا يتسنى إلا بتعزيز صفوف المجاهدين من أبناء الجزائر وتأييد العاملين على التحرير القومي وأنتم يا حملة الشريعة المطهرة .... فكونوا للوطن يكن لكم .... وأبدوا بالقلب إن لم يستطيع اللسان ذلك و ذلك من أضعف الإيمان.

أيها الطلبة يا حماة القرآن: ألم تعلموا بقول الرسول أهل القرآن أهل الله ..... ألم يروا لنا التاريخ غيرة شباب الإسلام في سبيل الدفاع عن الإسلام .... وضعوا أيديكم في أيدي أخوانكم المجاهدين ولا تكونوا من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ونسوا الوطن فأنساهم ذكر الله أيها الإخوان من الأساتذة والطلبة.

..... المسؤولية العظيمة التي حملتموها أمام الله ..... الشرف العظيم الذي هديتم إليه وأعلموا أن لنا الشرف ..... راية الكفاح الوطني التي رأيت نكم ومن أبنائكم التأييد.....

(1) سلوى شاكي : نشاط النخب الوطنية في إقليم الحضنة ( 1900-1954م) مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر - جامعة المسيلة 2015-2016 ، ص32.

(2) محمد يحيى حرزلي : وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي ، الجزائر ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص69.



حركة الانتصار والحريات الديمقراطية الوثيقة رقم (11).<sup>(1)</sup>

ومن أبناء الزاوية المناضلين أيضاً في حسب الشعب نذكر منهم:

7 - محمد الأزهر بن المكي بن المختار ( 1344-1418هـ) (1926-197م) فقيه أديب

وشاعر إمام ومناضل وطني بدأ نضاله السياسي مع حزب الشعب عام 1946م وأظهر

توجهه الفكري النضالي في جريدة (الروح) حيث كان أحد مؤسسيها وأركانها البارزين عام

(1953م) رحل إلى حاسي بحبح حيث كان معلماً في مدرسة العرفان وبعد اندلاع ثورة

التحرير انظم إلى حقوق المناضلين عمل إلى غاية الاستقلال.<sup>(2)</sup>

8 - محمد بن أبي القاسم بن محمد (1342هـ - حيه) (1924-حي م)

أديب وشاعر فقيه وإمام مناضل في حزب الشعب، شارك في الحملة الانتخابية

للزعيم مصالي الحاج (1946) وألقى قصيدة وطنية حماسية مطولة أمامه في قاعة السينما

ببوسعادة في تجمع انتخابي ثم كان ضمن اللجنة السرية الأولى للثورة في الهامل واختص

بكتابة المنشورات الثورية وتوزيعها مما سبب في مدهامات كثيرة لبيته من قبل جيش

الاحتلال انتقل إلى بلدة عين يوسف بولاية المدية ليستأنف العمل الثوري هناك.<sup>(3)</sup>

كل هذا يدل على ثنائي شيوخ الزاوية عن مظاهر العلاقات السياسية من أجل تأدية

الرسالة العلمية من خلال رسالة مصالي الحاج الموجهة لأهل القرية وزيارته لأهلها، وهو

بلا منازع رمز من رموز الحركة الوطنية في الشمال الإفريقي، ونضال بعض شباب الأسرة

القاسمية وإتباع الطريقة في حزب الشعب وما ذكرناه وغيره يكفي لجعل هذا الشباب يتحدث

ضد القوى الضالمة وينادي بالاستقلال ويدعو للثورة ويعلن العداء للاحتلال.<sup>(4)</sup>

(1) محمد فؤاد القاسمي الحسني : فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية بالهامل، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 2006، ص 206-207.

(2) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص 303.

(3) محمد فؤاد القاسمي الحسني : جريدة الروح ، ص 49.

(4) نقلا عن محمد فؤاد القاسمي الحسني



### المطلب الثالث: مشاركة زاوية الهامل بتأسيس جمعية العلماء المسلمين:

في سنة 1925م وبعد إدراك ابن باديس صعوبة تأسيس ما كان يصبوا إليه من إصلاح النخبة القليلة التي تشاركه آراءه وتوجهاته الإصلاحية من العلماء الأحرار الذين تخرجوا من المدارس والمعاهد الحرة، وجامعات الإسلامية مثل الزيتونة والأزهر وفئة الأكبر من النخبة لا تشاركه نفس التفكير هم إما من الذين تتلمذوا في المدارس الرسمية الحكومية التي تكون وتخرج الموظفين في القضاء والإفتاء والإمامة جلهم يظهرون ولاءً كبيراً للإدارة الاستعمارية أو من تدرسوا في الزوايا التي تخرج شيوخاً يعلمون بالزوايا ولخدمتها. (1)

ونشر عبر جريدة الشهاب نداء إلى العلماء الراغبين في الإصلاح في الجهات والتوجهات: "أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح المتواجدين في مناطق متفرقة مختلفة في الجزائر هلموا، اتحدوا وتعاونوا وأسسوا حزباً وثيقاً غايته تطهير الدين، مما ألحقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع به إلى أصلي الكتاب والسنة وما كان عليه في عهد القرون الثلاثة<sup>(2)</sup> نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح، ويلبي هذه الدعوة من أهل العلم ثم من كل محب للإصلاح، أن يكاتبنا لإدارة الجريد ببيان حتى إذا رأينا استحساناً وقبولاً من عدد كاف، شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق. (3)

شرع رجال اللجنة التأسيسية بعد تحريرهم للدعوة العامة في التحضير الفعلي واختار محمد العصامي اسم جمعية العلماء المسلمين كونها جامعة العلماء الأمة. (4)

(1) نور الدين أبو لحية : جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1478هـ - 2016م ، ص121.

(2) عبد الحميد بن باديس : نداء إلى العلماء الإصلاحيين (جريدة الشهاب)، العدد 3 ، 26 نوفمبر 1925م.

(3) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح ، ج2 ، المصدر السابق ، ص257.

(4) المصدر نفسه ، ص257.

نادي الترقى : تأسس في ربيع سنة 1927 على شرفة واسعة ضخمة مطلة على ساحة الحكومة وسط العاصمة، هو النادي الثقافي الذي كان له دور حاسم في احتضان النخبة الجزائرية وترقية الفكر النهضوي، ففي 5 ماي 1431 احتض ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنظر: أحمد توفيق المدني حياة كفاح ، ص168-169.



ففي يوم الخامس من ماي 1931م اجتمع بنادي الترقى بالعاصمة 72 عالماً من كافة أنحاء القطر الجزائري ومن مختلف الاتجاهات الدينية والمذهبية. (1)

شارك بعض رجال الإصلاح من مدينة بوسعادة في اشتغال المؤتمر التأسيسي

لجمعية العلماء المسلمين المنعقد يوم 5 ماي 1931م بنادي الترقى من أمثال الشاعر محمد بن بسكر إلى جانب ممثلي زاوية الهامل، ولقد كان لهذا التأسيس صدى كبير في المنطقة وتوحدت الكلمة بين العلماء وتوقفت الحملات التشهيرية بين الطريقتين الإصلاحيتين. (2)

حضر المؤتمر بعض أفراد زاوية الهامل الشيخ مصطفى القاسمي، والشيخ عبد القادر

القاسمي وثيقة رقم (07) أعضاء المكتب بهم المشايخ

وحين تأسست الجمعية كانت نعم الوعاء المشترك الذي كان محوراً لتلاقح الأفكار

وتعاون والتجديد، وكانت علاقتها مع زاوية الهامل علاقة إحترام متبادل ويرجع ذلك حسب

ماقدهُ البعض إلى تراث الطريقة الرحمانية ومواقفها المناهضة للإستعمار وتقاطعها مع التيار

الإصلاحي في بعض المبادئ الأساسية إضافة إلا أن الطريقة الرحمانية توصف أنها طريقة

علم ومعرفة خاصة زاوية الهامل التي كانت بعيدة عن الانحرافات العقائدية. (3)

وخلال اجتماع نوفمبر 1931م نوقشت مسألة انتشار الجمعية على مستوى القطر

الجزائري اتفق المجلس على أن يتكفل كل عضو منه على فتح شعبه في منطقتة وكلف

(1) عمر مباركي : المرجع السابق ، ص23.

محمد بسكر : الشاعر القطري محمد بسكر ولد سنة 1880م ببوسعادة، أحد رجال الإصلاح ..... بوسعادة واحد من شعراء الجزائر غير المعروفين عاش وسط عائلته تهتم بالعلم وكان أغلب أفرادها ينظمون الشعر، تعلم القرآن في جامع سيدي عطية بن بلقاسم الشريف توفي سنة 1942- أنظر : محمد بسكر : الشيخ الشاعر محمد بن أحمد بسكر 1880-1942 أم البصائر (سلسلة جديدة).

(2) خميسي سعدي ك بوسعادة في العهد الاستعماري ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2016-2017 ، ص202.

(3) محمود بوكسيبة : المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية بزاوية الهامل القاسمية أنموذجاً ، 1860-1914م المرجع السابق، ص166.



الشيخ عبد القادر القاسمي ابن عم الشيخ مصطفى القاسمي بهذه النقطة على مستوى منطقته.

تلقى الشيخ عبد القادر القاسمي من البشير الإبراهيمي رسالة شهر فيفري 1932م تتضمن موافاته بوثائق الجمعية المعتمدة لإحصاء وتسجيل الأعضاء المشتركين العاملين الذين وفوا بالتزاماتهم المالية.

الحمد لله الأخ الشيخ سيدي عبد القادر القاسمي حفظه الله .... فإنه يطعم من ..... تتمثل بوظيفتكم كرئيس شعبة بوسعادة.

أولاً: مثال مجدول لتقييد أسماء المشتركين من الأعضاء العاملين فقيدهم بالضبط..... ثانياً: مثال أسماء الأعضاء الذين تختارونهم أعضاء الشعبة.....

..... مثال لتقييد أسماء الوجهاء والأعيان والوظفين أيضاً حرروا جميع ما ذكروا أجمعوه معكم للجزائر في اجتماع شوال....

نائب رئيس جمعية العلماء محمد البشير الإبراهيمي. (1)

23 رمضان سنة 1350هـ / 1932/02/01 الوثيقة (08).

وأيضاً رسالة أخرى من الشيخ الإبراهيمي نحو الشيخ القاسمي، ولعلى هذه الرسالة بسيطة في مجملها إلى أنها تحمل في طياتها عبارات الأخوية وعن حب وتقدير الشيخ الإبراهيمي لهم جاء فيها " حضرة الفاضل المحترم الوجيه ..... السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته عيدكم مبارك .... وصلنتي برقيتكم اللطيفة حاملة تهانيكم الصادقة ..... وأني لأشكركم على عواطفكم الإسلامية محمد البشير الإبراهيمي (2) الوثيقة (09).

(1) من وثائق زاوية الهامل : رسالة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشيخ عبد القادر القاسمي نقله محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني.

(2) من وثائق زاوية الهامل : رسالة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشيخ عبد القادر القاسمي موجودة في متحف الهامل.



## المبحث الثاني: علاقة زاوية الهامل بالثورة التحريرية الكبرى

### المطلب الأول: مشاركة زاوية الهامل بالثورة التحريرية الكبرى :

قبيل اندلاع الثورة لم تكن زاوية الهامل معزولة عن الأحداث التي تدور حولها وكان لشيوخها اتصالات واسعة بكافة شرائح المجتمع واهتمام كبير بقضاياهم ومعرفة كل ما يدور في الساحتين الجزائرية والعربية ن وشحن نفوس طلبة الزاوية وبالروح الثورية والوطنية حيث كان لهذا العمل إثم في نفوس ، الطلبة منهم الشهيد بلقاسم قرين من أوائل الشهداء إذا كانت انطلاقه الفعلية للثورة بالهامل من الزاوية نفسها. (1)

ومع منتصف سنة 1955 م بدأت ضلّات النظام الثوري تدب في أنحاء الهامل وفي شهر نوفمبر 55 عقد اجتماع للبحث عن كيفية مساهمتهم للثورة ترأس الاجتماع مبعوث القائد زيان عاشور والسيد بلقاسم القاسمي ومحمد بلقاسم الشيخ القاسمي والشيخ خليل القاسمي واتفقوا على إنشاء منظمات سرية تعمل لصالح الثورة الجزائرية فتكفل الخليل القاسمي بجمع التبرعات والإعانات بالهامل في كل المناطق ( أمجدل ،سليم، الجلفة و أولاد عمر). (2) قاما بعد ذلك بتأسيس أول لجنة ثورية بالهامل وتولى الإشراف عليها سي زيان عاشور تضم كل افراد الاسرة القاسمية و بعض اشرف الهامل , بدأت اللجنة بشراء الأسلحة و الذخيرة و إعداد اللباس للجيش ،وقامت بنقلها إلى مراكز السرية في الزاوية. (3)

(1) عبد المنعم القاسمي : دور زاوية الهامل مسيرة قرن ، ص 291-292.

زيان عاشور : ولد سنة 1919م بقرية البيض، ولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم والتحق بزاوية أولاد جلال ، وفي سنة 1954 بدأ نشاطه السياسي قاد عدة معارك واستشهد 7 نوفمبر 1956: أنظر: مجلة أول نوفمبر: من شهداء الثورة ع 54 ، ص 64.

الشيخ خليل القاسمي : ولد سنة 1930م بالهامل ، حفظ القرآن الكريم، تلقى علم الفقه والتفسير والحديث، عرف بنشاطه ودوره السياسي داخل الزاوية وخارجها قبل توليه للمشيخة سنة 1989م بعد الاستقلال إلى وفاته 1994م، أنظر: خليل القاسمي وحي الذاكرة ، ص 66.

(2) وفاء بن عليّة : المرجع السابق ، ص 123.

(3) الحاج خليل القاسمي : من وحي الذاكرة ، ص 67-68.



وفي جويلية 1956 التقى القائد زيان عاشور مع خليل لتكوين لجان ثورة في كل من : سليم ،الفضة ، الجلفة -حاسي ببح-عين وسارة -سيد لعجال ، وقصر البخاري. (1)

-رسالة من القائد سي زيان للخليل في 11جويلية 1966م

جاء فيه " للحمد لله وحده..... نخبركم به خيرا ... فإننا بخير على خير.....هل قمت بواجبك نحو الجنة .... أولا ،كما تخبرنا علي جميع الأمور عندكم أما أنا فإنني مازلت حتى إلى غاية.....أخ إنني أبعث لك ورقة بخط مفهم لكافة الناس .....

قائد الجيش زيان الوثيقة رقم ( 12 ) وفي 23جويلية 1956 م التقى الخليل القاسمي 17 جويلية 1956 خارج مدينة الجلفة وهو عائد من لقاء جمعه بالقائد سي عاشور زيان حكم عليه بالسجن مدة عامين ثم خففت الى ستة أشهر. (2)

-ورغم كل هذه المضايقات إلا أن الشيخ لم يتوقف على النضال فضلت علاقته بالثورة قوية واستمرت المرسلات بينه وبين قادة أفراد الجيش. (3)

-رسالة من العقيد سي الحواس إلى الخليل جاء فيه : جيش التحرير الوطني الجزائري قيادة المنطقة الصحراء الأخ خليل..... كما يسرني كثيراً أن أوجه إليك هذه الرسالة ..... أخي أخبرتني على لجنة الهامل بأبها كانت تعمل تحت نظام سي زيان والأن رجعت تعمل تحت نظامنا أخبرك بأن جيش سي زيان وجيشنا واحد وهدفنا واحد الوثيقة رقم (13)

(1) وفاء بن عليّة : المرجع السابق ، ص124.

رسالة من القائد زيان للخليل القاسمي : المؤرخة 11 جويلية 1956، نقله محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني. و وصلان من سي زيان للخليل : 23 جويلية 1956، نقله محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني.

(2) عبد المنعم القاسمي : مرجع سابق ، ص294.

(3) وفاء بن عليّة : مرجع سابق ، ص130.



قام خليل بعد ذلك في تعامل مع قيادات في جيش التحرير فاتصل بالرائد عمر إدريس النائب العسكري للعقيد الحواس. (1)

رسالة من عمر إدريس إلى الخليل القاسمي جاء فيها: "جيش التحرير الوطني ..... يسرنا أن نعبر لك عن عظيم احترامنا لشخصكم .... أما ما نرجوه منك فإنه واضح جداً نحن نرجو منك بصورة عامة تأييد الجيش والعمل على تدعيم نظامه .... نعتمد عليك في إرجاع جماعة الهامل إلى نظامنا .... وندعو الله أن يوفق الجميع والسلام من عمر وقد تفتن الاحتلال لذلك في 22 جوان 1958م وضع تحت الإقامة الجبرية في منفى "بول غزال" وأحدث بذلك نوعاً من حلقات العلم والإرشاد وأصبح المكان شبه زاوية واستمر الحال على ذلك إلى غاية توقيف القتال في 19 مارس 1962م. (2) ومن أبناء الزاوية الذين شاركوا في الثورة نذكر: مرتين حسب تاريخ الوفاة:

- الشهيد نور الدين القاسمي الحسني ( 1934-1956): سقط في ساحة الشرف ولد بالهامل 1934م، حفظ القرآن متأملاً في صفوف حزب الشعب الجزائري، التحق بالقائد سي زيان عاشور، ساهم معه في تكوين خلايا الثورة، استشهد عام 1956م.  
- الشهيد فاروق القاسمي الحسني 1938-1962م: مناضل، من أبناء الأسرة القاسمية، ومن شهداء الثورة، ولد في 02 فيفري 1938، انخرط بالكشافة الإسلامية وفي صفوف الحركة الوطنية، كلف بنقل الرسائل إلى الولاية الرابعة، اغتيل في شهر مارس 1962م. (3)

(1) وفاء بن عليّة ، ص131.

عمر ادريس : ولد عام 1931م ببسكرة حفظ القرآن، انظم لجيش التحرير 1955 بالأوراس انتقل إلى الصحراء رفقة الشهيد سي زيان عاشورة، أسر في مارس 1959 إثر معركة جبل تاممر واستشهد سي الحواس وعميروش، قامت السلطات الاحتلال بإعدامه سنة 1959م، ينظر: الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع، الهادي درواز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2002 ، ص120.

رسالة من عمر ادريس الخليل القاسمي : محمد فؤاد : وثائق تاريخية في المكتبة القاسمية ، مرجع سابق ، ص.....

(2) محمود بوكسيبة (الشيخ الخليل القاسمي) وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1962 المحملة التاريخية الجزائرية، العدد02 ماي 2017 ، ص89.

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق، ص299-300.



-الشيخ محمد المكي القاسمي الحسني ( 1903-1967م): بالهامل، حفظ كتاب الله، أدى دوراً هاماً إبان الثورة، كان بيته بحاسي بحبح مخزنا للأسلحة، ودعى الشباب إلى التحرر من أجل نشاطه إلى غاية الاستقلال، كان من مؤسسي جمعية علماء السنة، توفي بالجزائر العاصمة 1967/10/1م بعد معاناة من المرض. (1)

-والشيخ عبد الحفيظ القاسمي الحسني 1912-1969م ولد بالهامل، ألقى دروسه بسرية تامة وحرص على تعليم طلبته لمقاومة الاحتلال وعدم الرضوخ له، كانت اتصالاته بجيش التحرير وقيادة المنطقة.

-الأستاذ أحمد القاسمي الحسني ( 1928-1983م) ولد سنة 1928 بالهامل، التحق بحزب الشعب الجزائري بقيادة الزعيم مصالي الحاج، وعند اندلاع الثورة المباركة كان في صفوفها، وشارك في تأسيس الخلايا السرية للثورة، انتدب مدير للشؤون الدينية بولاية بجاية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته رحمه الله 1983م.

-الشيخ محمد بنعزوز القاسمي الحسني 1906-1984م كان من أنصار حزب الشعب الجزائري رغم مضايقات الاحتلال له إلا أنه صمم على بلوغ أهدافه وإبراز نية الاستعمار للشعب، نُصب قاضياً ومفتياً خلال الثورة التحريرية.

-الشيخ الأزهري بن المكي القاسمي الحسني ( 1926-1998م) ولد في قرية الهامل، حفظ القرآن الكريم، اشتغل لحفظ القرآن درس بالزاوية سنة 1944، انظم الشيخ إلى حزب الشعب الجزائري، شارك في الثورة وكان من الأعضاء المؤسسين للخلايا السرية لجبهة التحرير.

- أبو القاسم بن محمد الصغير القاسمي ( 1933-....) مجاهد، من أفراد الأسرة القاسمية، ولد عام 1933 بالهامل، ناضل في صفوف الحركة الوطنية، واتصل بالقائد سي زيان، تولى على إشراف على الرجال وجمع المال والسلاح، ظل على اتصال بخلايا الثورة إلى غاية الاستقلال

(1) عبد المنعم القاسمي : ص 301-ص 404.



ومع مزامنة جهود خليل القاسمي، كان محمد بن الشيخ المكي يقود ثورة بمنطقة حاسي بحبح وهو أحد أبناء الأسرة القاسمية، قام بأعمال جليلة في سبيل حرية البلد بالتنسيق مع إخوانه بزواية الهامل كانت منطقة حاسي بحبح تحت تأثير الشيخ محمد المكي استغل هذا التأثير لصالح الثورة والتحق به الكثير من حاسي بحبح بصفوف جيش التحرير الوطني، جمع السلاح وحظر للثورة مع أخويه الأزهري القاسمي والشهيد نور الدين القاسمي. (1)

### المطلب الثالث: موقف قادة الثورة من زاوية الهامل .

احتلت الزاوية القاسمية مكانة مهمة بين قيادات ثورة التحرير لما قدمته من تضحيات من أجل تحرير الوطن، فقد شيد الكثير من قادة الثورة بدور التاريخي للزاوية وأثناء الثورة لاقت احترام وتقدير من طرف مسؤولي جبهة التحرير الوطني (2) حيث عمل قادتها على التقرب من الزاوية بزياراتهم ومراسلاتهم لمشايخها وتثمين روابط الثورة بالشعب وتوسيع رقعتها إيماناً بالجانب الروحي في دفع الثورة إلى النجاح مع إيمان القادة بالطريقة الرحمانية وزاوية الهامل ونفوذ شيوخها (3) ما يؤكد مراسلاتهم إلى شيخ الزاوية مصطفى القاسمي: رسالته إلى الشيخ مصطفى القاسمي 7 أبريل 1962م جاء فيها "الجمهورية الجزائرية ، جبهة وجيش التحرير الوطني .....الرابعة المنطقة: 1962/4/7 إلى سيد الآخ المحترم ..... مصطفى إليك سلاماً عاطراً وتحية ثورية من إخوانك في في مبدأ الجهاد والتضحية ..... إليك السلام هذا وأنا داعين الله عزوجل أن يجمعنا في أسعد الأيام ..... بجاه نبينا الحبيب. الوثيقة رقم ( 14 ) .

الأستاذ محمد بن الشيخ المكي القاسمي: ولد عام 1928م بقرية الهامل، حفظ كتاب الله ثم شرع في طلب العلم على شيوخ زاوية الهامل، التحق بصفوف الثورة 1955 متحصل على شهادة ليسانس في الأدب لعربي سنة 1966م، اشتغل بسلك التعليم إلى سنة 1995، توفي شهر نوفمبر 2011م بالبلدية ودفن بالهامل.

(1) عبد المنعم القاسمي : زاوية الهامل ، ص295-296.

(2) عبد المنعم القاسمي : زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد ، ص307.

(3) محمود بوكسية : المجلة التاريخية (مجلة أول نوفمبر، تأسست 12 أكتوبر 1972، جمادى الأولى 1944هـ الموافق ل ديسمبر 2022، العدد 193 ، ص95.



وكذلك إرسال أبناء المجاهدين وأبناء الشهداء لتعليم في الزاوية ورعايتهم وبهذا الصدد جاءت هذه الرسالة جبهة التحرير الوطني الولاية الرابعة .... المنطقة 5 أركان الحزب العام الناحية(1) إلى الأبناء بالزاوية القاسمية الهاملية الحسنية الهامل - سلاما الأخوة وتحيات... .. وبعد أيها الإخوة .....والسلام الأخوي الحار وإلى اللقاء إن شاء الله .....

..... في يوم 1959/04/21 عن مجلس الناحية الأولى الوثيقة رقم ( 15 )

بعد استرجاع الجزائر سيادتها بأسابيع قليلة قرر مجلس المنطقة الثالثة تحويل الزاوية القاسمية الهامل "إلى معهد حر لتدريس الثقافة العربية والإسلامية اقتراح قدمه الشيخ الخليل إلى قيادة المنطقة وجاء القرار تقديراً لما قدمه شيوخ الزاوية من جهود خدمة للوطن كما جاء بعد أن أدرك قادة الثورة الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الزاوية القاسمية في البناء والتشييد بعد أن رأوا من أجل استعادة الحرية و السيادة الوطنية (1) جاءت هذه الوثيقة الموقعة من طرف الضابط الثاني الطاهر لعجال تبين ذلك : الجمهورية الجزائرية جبهة التحرير الوطني الجزائري الولاية السادسة المنطقة 3 بناء على رغبة المجلس المنطقة الثالثة في إتخاذ الإجراءات الإيجابية لتنظيم الهيئات ..... أن يحول "الزاوية القاسمية" بقية الهامل إلى معهد حر يدرس الثقافة العربية الإسلامية ..... تعهد مجلس المنطقة .... حتى يكون نموذجا صادقا لمجهودات المخلصين ممن تحملوا المسؤولية ثورية...وقفنا الله لما فيه إستقرار شعبنا وتهذيب مجتمعنا.

عن مجلس المنطقة الثالثة : حرر في سبتمبر 1962 الوثيقة رقم ( 16 ) إن

موقف المشرفة لأبناء الزاوية القاسمية أثناء الثورة لازال يتذكرونها قادة الثورة كما يومنا وأيضاً التحاق طلبتها بصفوف المجاهدين ومشاركتهم في معركة التحرير كما ذكر الرائد عمر صخري رجال الزاوية بأمالتهم وهويتهم وأهداف الزاوية التي أسست من أجلها رغم إغراءات الإستعمار وقد جاء في كلمته مايلي:"لقد كان لزاوية الهامل دور لاستيهان به في هذا المجال -دعم الثورة- إلى جانب مهمة نشر العلم التي تقوم بها على أحسن وجه ، فلم

(1) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص308.



يسلب رجالها إغراءات العدو التي كانت تمارس في حقهم ، فلقد اختاروا التمسك بأمالهم وهويتهم وبالأهداف التي أسست من أجلها الزاوية. (1)

مما أكدته الأمانة اللوائية للمنطقة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة عن التاريخ الوطني والنضالي لزاوية القاسمية بالهامل وما مدى مساهمتها في دعم حركات المقاومة والثورة ضد الاستعمار منذ عهد الأمير عبد القادر إلى عهد جبهة التحرير الوطني. (2)

كل هذه الشخصيات للزاوية القاسمية ومواقف شيوخها نالت رضا قادة الثورة حيث دعموا المعهد القاسمي تعبيراً لمجوداتهم خلال الثورة ليساهم المعهد في عملية البناء والتشييد حين .... المدارس و الإدارة الجزائرية لمئات المعلمين الإطارات بعد أن ساهمت الزاوية في الحفاظ على مقومات الوطنية خلال فترة الاستعمار. (3)

### المطلب الثالث موقف الاحتلال من الزاوية إبان الثورة التحريرية:

تعتبر مرحلة قيام الثورة الجزائرية من أعقد المراحل التي مرت بها الزاوية، حيث كان عملها التوفيق بين القيام بالواجب الوطني المقدس والمساهمة بكل طاقتها في الثورة وضرورة الحفاظ على وجودها لأهميتها لما قدمته للشعب الجزائري فكان عليها عبء المسؤولية والمهمة الصعبة، حيث تمكن الشيخ مصطفى بحنكته ودهائه بالخروج الزاوية سالمة من هذا الوضع دون التقصير من واجباته نحو الثورة ، (4) وكان محل أنظار الاحتلال حتى قبل اندلاع الثورة خوفاً من توسيع نفوذه، وعلاقته بزعماء الحركة الوطنية على رأسهم السيد مصالي الحاج، و لرصد أنشطة الزاوية جيداً فرض الاحتلال على الشيخ مصطفى إعارة قسم من أقسام الدراسة ليكون تابعا للمدرسة الفرنسية بالقرية وتعيين مدرس لغة فرنسية للتدريس فيه، بينما مهمته الحقيقية قيامه بدور المخبر الأمني، لكنه سرعان ما قُتل. (5)

(1) الحاج مزاري ك الهامل مركز إشعاع ، ص108.

(2) الحاج مزاري : الهامل مركز إشعاع ، ص113.

(3) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص309.

(4) عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص305.

(5) الحاج مزاري : المرجع السابق ، ص23.



ففي السنوات الأولى للثورة بين 54-1956 لم يكن هناك ملجأ للشعب و المجاهدين أو القادة إلا الزاوية القاسمية رغم حذر السلطات الاستعمارية من تحركات الشيخ مصطفى أقامت تكتنين لجنودها واحدة على مدخل الزاوية والأخرى بمدخل القرية لتكثيف المراقبة على الشيخ وأبنائه وأتباعهم<sup>(1)</sup> رغم حذر الشيخ من تحركاته إلا أن التقارير الأمنية الفرنسية كانت تلاحقه<sup>(2)</sup>، جاء في تقرير شديد السرية تحت رقم 164 مؤرخ في 23 جوان 1958 موقع في سور الغزلان، وموجه إلى رئيس مصلحة المعلومات العامة في المدينة موضوعه تحركات الشيخ مصطفى القاسمي وضرورة مراقبته عند زهابه للعاصمة لزيارة الخليل<sup>(3)</sup> حيث وضع تحت الإقامة الجبرية في منفى باول غزال يوم 22 جوان 1958م بعد أن لاحظت السلطات الاستعمارية اتصالاته المشبوهة بقيادة الثورة إلى غاية استقلال الجزائر<sup>(4)</sup> غير أنها لم تتعرض للشيخ مصطفى بأي سوء لعدم تمكنها من إقامة دليل قوي تدينه به، لعلى المساس بشيخ دون دليل قد ينجز عنه عواقب وخيمة لما يتمتع به من نفوذ بين السكان ولإحاطة زاويته بنوع من القدسية<sup>(5)</sup> حيث لجأت إلى أساليب أخرى أكثر فطنة، تكثيف ضباطها ومسؤوليها من زيارتهم إلى الزاوية في المناسبات أو بدونها لتحقيق هدفين:

- الهدف الأول: تحسين صورتهم وإظهار أنفسهم بمظهر المحترم لعادات الأهالي المتفتح على جميع الأديان.

- الهدف الثاني: تشويه سمعة الزاوية والحط من قيمتها والتقليل من حجم قيمتها أمام الناس لما يخدم أهدافهم الاحتلالية، وإشعال نار الفتنة بينها وبين أفراد جيش التحرير الوطني.<sup>(6)</sup>

(1) د/ محمود بوكسيبة : الشيخ الخليل القاسمي وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، العدد 02 ماي 2017 ، ص88.

(2) وفاء بن عليّة : المرجع السابق ، ص123.

(3) من وثائق المكتبة القاسمية بالهامل

(4) محمود بوكسيبة : الشيخ الخليل القاسمي وموقفه من الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، ص39.

(5) وفاء بن عليّة : المرجع السابق ، ص122.

(6) عبد المنعم القاسمي : زاوية الهامل مسيرو قرن من العطاء والجهاد ، ص307.



لكن إخلاص أفراد الزاوية لم يخفى على أفراد الجيش الوطني وكافة الشعب وهم الذين خيروا مواقفها منذ أيام المقاومة الشعبية عارفين إخلاص شيوخها وصدق نواياهم للوطن، فباءت محاولات الاحتلال بالفشل واصل الشعب ملتقاً حول الزاوية وشيوخها، واصلت الزاوية سناً دائماً للمجاهدين الثورة. (1)

---

(1) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق ، ص307.

1985

# الخاتمة

جامعة محمد به صاف - المسيلة  
Université - M'sila





تحظى الطرق الصوفية بأهمية كبيرة في تاريخ الشعوب، حيث لعبت دوراً حاسماً في مواجهة الاستعمار والحفاظ على الثقافة والهوية للمجتمع خاصة المجتمع الجزائري، فقد كانت الزوايا حصناً منيعاً للشخصية الوطنية.

✓ وقد كانت الزاوية القاسمية موضوع لدراسة إحدى الزوايا التي حملت على عاتقها مهمة الدفاع عن الوطن ومقومات الشعب الجزائري المسلم، وقفت ضد المستعمر الذي كان هدفه نهب ثروات وخيرات الجزائر.

✓ زاوية الهامل واحدة من الزوايا الشهيرة في القطر الجزائري التي عملت جاهدة على تأدية رسالة التعليم وحفظ القرآن وعلوم أخرى.

✓ إسهام الزاوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس، كما عملت على نشر القرآن دون أن تتخطى تعاليم الشرع الحنيف أو تتحرف عنه وابتعدت عن البدع والخرافات محافظة على العقيدة الإسلامية الصحيحة لأهل السنة.

✓ لم يقتصر دور الزاوية القاسمية على تعليم القرآن والعلوم الشرعية بل تعدى ذلك إلى تربية أبنائها على الجهاد والمحافظة على اللغة والدين الإسلامي رغم محاولة الاحتلال الفرنسي طمسها والقضاء عليها.

✓ حافظت زاوية الهامل على تماسك ووحدة الشعب الجزائري التي سعى الاستعمار الفرنسي إلى تفكيكها.

✓ تعتبر زاوية الهامل أحد الركائز الأساسية للمجتمع الجزائري والتي كان لها الدور الفعال عبر العصور خاصة إبان الاستعمار الفرنسي، حيث كانت حاضنة للمقومات الشعبية وثورته التحريرية الكبرى، وساهمت في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية.

✓ إن موقف زاوية القاسمية بالهامل خلال الفترة الاستعمارية والدور الذي أدته لا يظهر ولا يتجلى إلا من خلال الإطلاع على الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري والانعكاسات السلبية التي عن السياسة الاستعمارية بهذا المجال.



✓ لا تزال زاوية القاسمية حتى بعد الاستقلال تستمر نشاطاتها المختلفة وإن قلت عن الفترة السابقة، إلا أنها لا تزال مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وترسيخ العقيدة الإسلامية والعلوم الإسلامية.

1985

# الملاحق

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



الملحق رقم (01): الشيخ محمد بن ابي القاسم مؤسس زاوية الهامل<sup>(1)</sup>



<sup>(1)</sup> المرجع : من تصوير الطالبة 06 مارس 2023



الملاحق

الملحق رقم (02): صورة حديثة لزاوية الهامل





الملحق رقم (03): صندوق الامير عبد القادر بمكتبة الزاوية القاسمية (1)

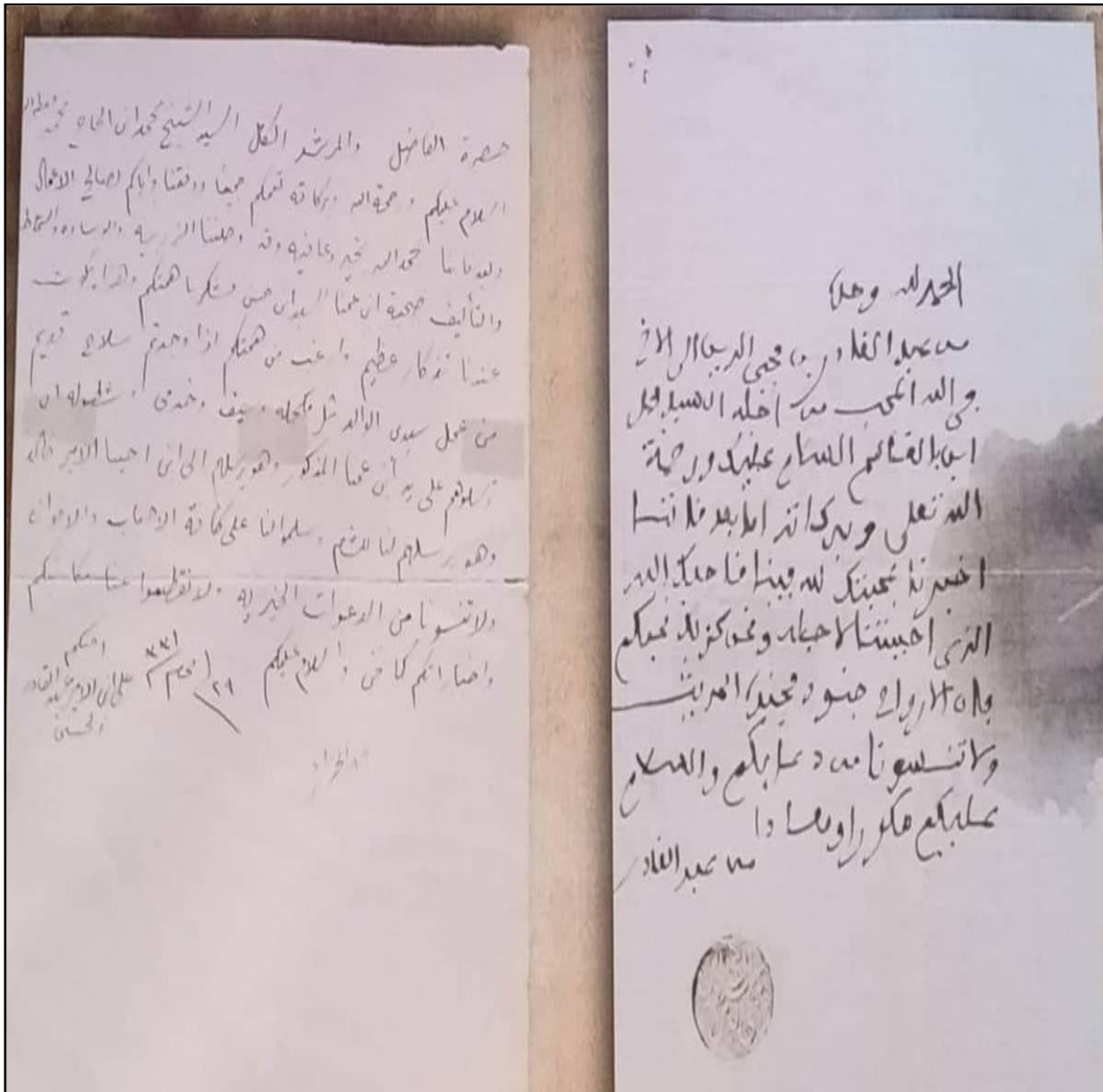


(1) من تصوير الطالبة يوم 6 مارس 2023



الملحق رقم (04): رسالة الأمير عبد القادر بن محي الدين إلى الشيخ محمد بن

أبي القاسم (1)



رسالة الأمير علي بن الأمير عبد القادر إلى الشيخ س

رسالة الأمير عبد القادر بن محي الدين إلى الشيخ سيدي محمد

(1) المرجع من تصوير الطالبة 06 مارس 2023



الملحق رقم (05): رسالة من محمد بن أحمد المقراني إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم

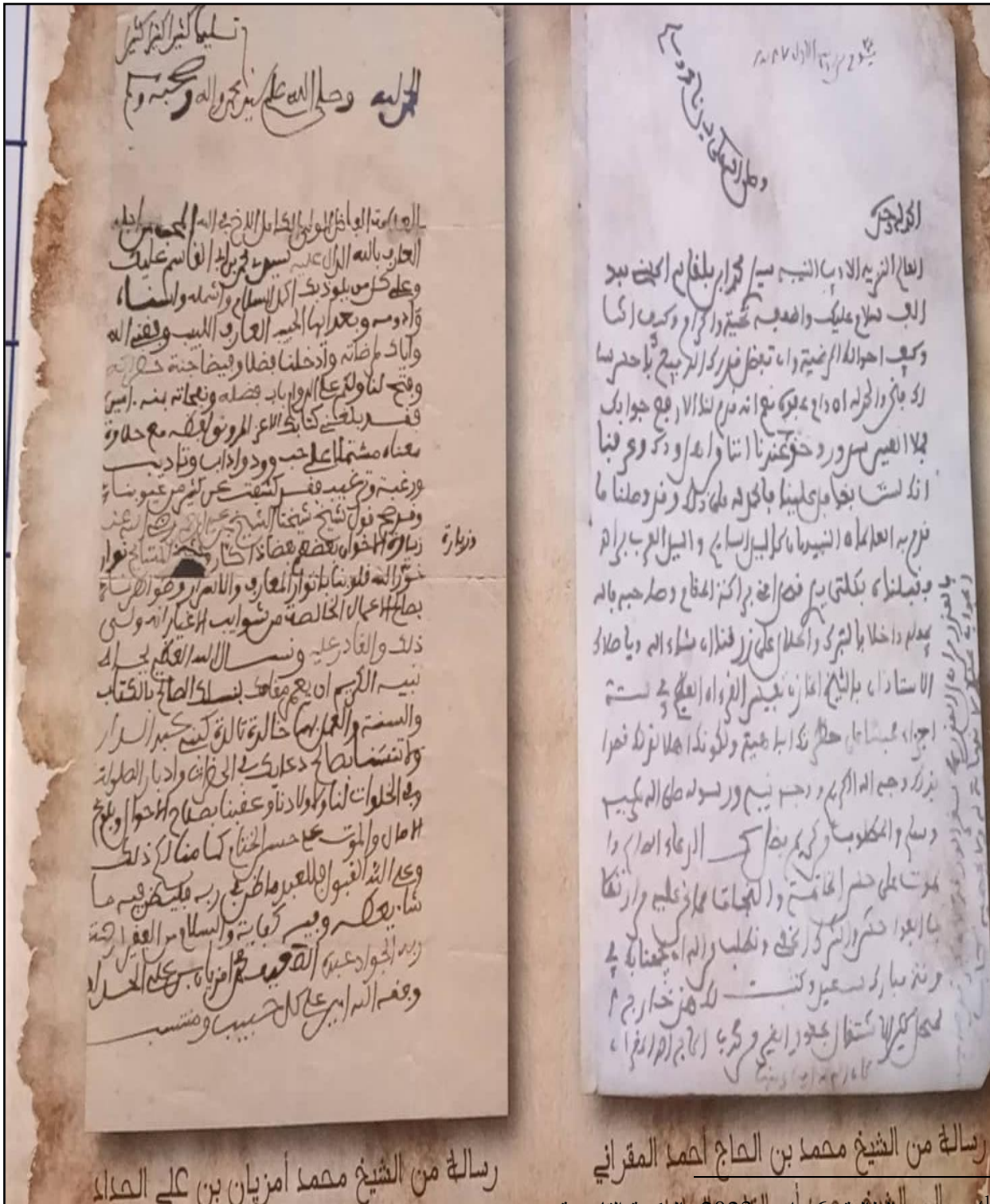


المرجع تصوير الطالبة يوم 26 مارس 2023 المكتبة القاسمية



الملحق رقم (06): رسالة من الشيخ أمزيان ابن الحداد إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم

(1)



رسالة من الشيخ محمد بن الحاج أحمد المقراني

(تم تصوير الصفحة من 6 مارس 2023، المكتبة القاسمية)



الملحق رقم (07): صورة لأعضاء جمعية العلماء المسلمين بعد التسمية (1)



أخذت هاته الصورة يوم الثلاثاء بعد تسمية أعضاء الجمعية هم في الصف الأول جوارس بنصهم أربعة من الاعضاء منهم الرئيس - من اليسار الى اليمين: عمر اسماعيل مؤسس هاته الجمعية، محمد المدي محرر جريدة البلاغ، سوارز المؤسس في أعمال، الحجبر السعيد، محمد الفضيل، امبارك الميلي، امين العودي، بيوض، المولود الحافظي، الشيخ ابراهيمي، الطيب العقيبي، مصطفى اقا حجي، بنابسه الموارز الغفوس

## جمعية علماء القطر الجزائري

شأن ما يخص الجمعية من جهة ترتيب ادارتها والنظر في ما يتعلق بشؤونها وكانت ضيافة اولئك السادة المدعوين على نفقة اهل الجزائر. اما ما القى من الخطابات في انهاء تلك المدّة فكثير غير ان جميعها دائر على

(1) جريدة البلاغ، الشيخ ابراهيمي مؤسس هاته الجمعية المحترمة وكثير ما تشرفت وس الى الاطلاع على ما يجري من اعمالها. وفي يوم الثلاثاء 17 التسمية بالتمتع بسلامة كان بعد اجراء اعضائها المدعوين بنادى



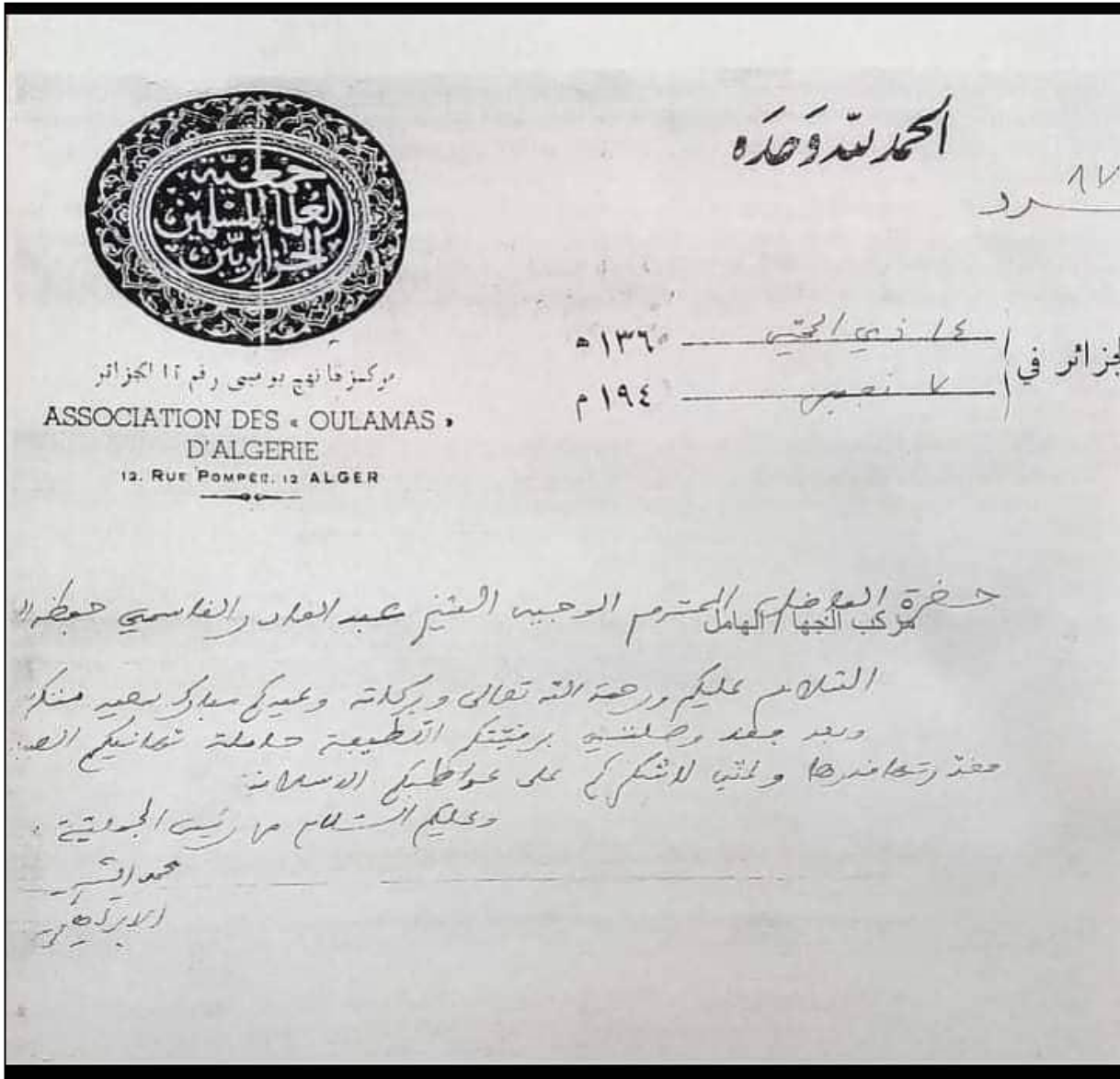
الملحق رقم (08): رسالة من البشير الابراهيمي الى عبد القادر القاسمي



المرجع نقلا عن فؤاد القاسمي الحسني



الملحق رقم (09): رسالة من الشيخ الابراهيمى للشيخ محمد بن ابي القاسم

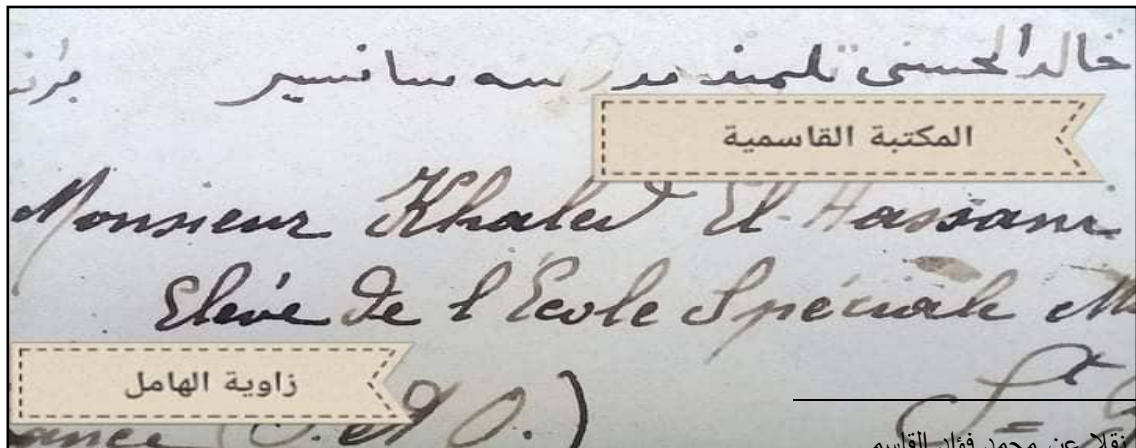
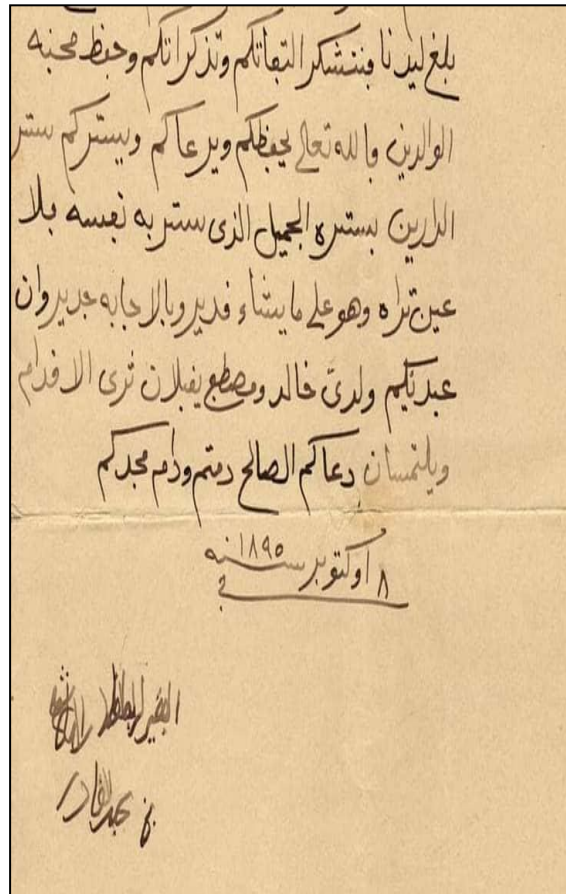
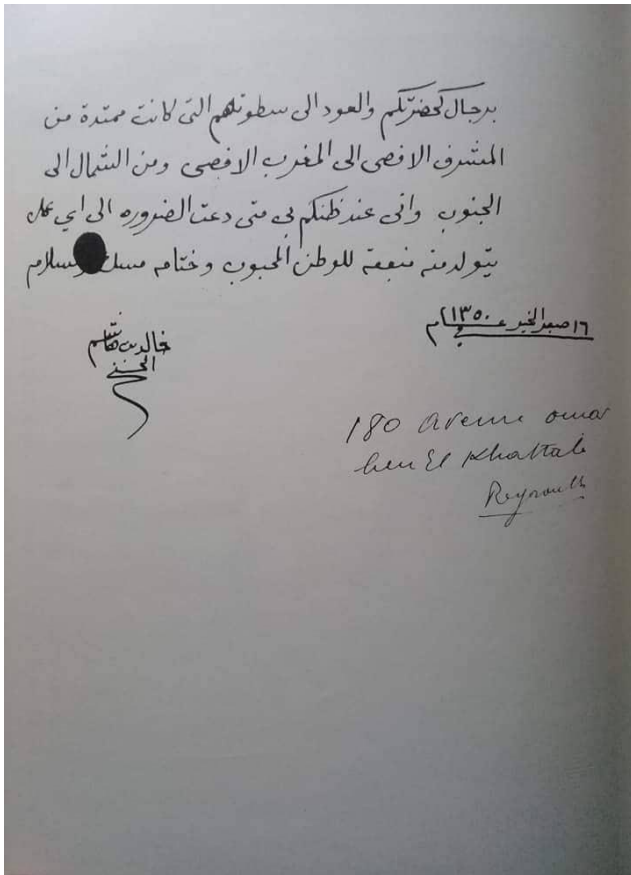


المرجع نقلا عن فؤاد القاسمي الحسني



الملحق رقم (10): رسالة من الأمير الهاشمي الى الشيخ محمد بن محمد بن ابي القاسم الشريف الحسيني (1)

رسالة الأمير خالد في كتاب احمد توفيق المدني حياة كفاح



(1) نقل عن محمد فؤاد القاسمي



رسالة من الأمير خالد لشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الحسيني الهاملي

الملحق رقم (11): رسالة مصالي الحاج الى أساتذة و شيوخ و طلبة الزاوية القاسمية



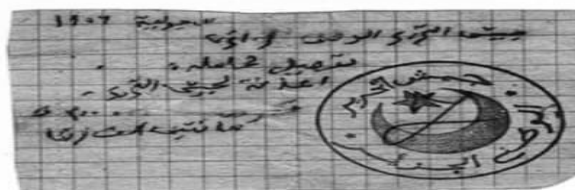
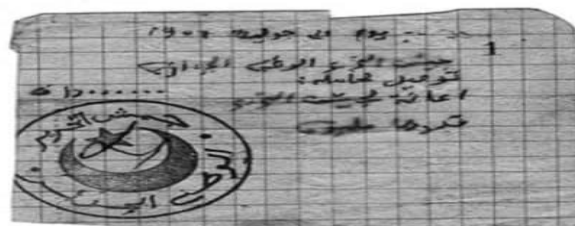
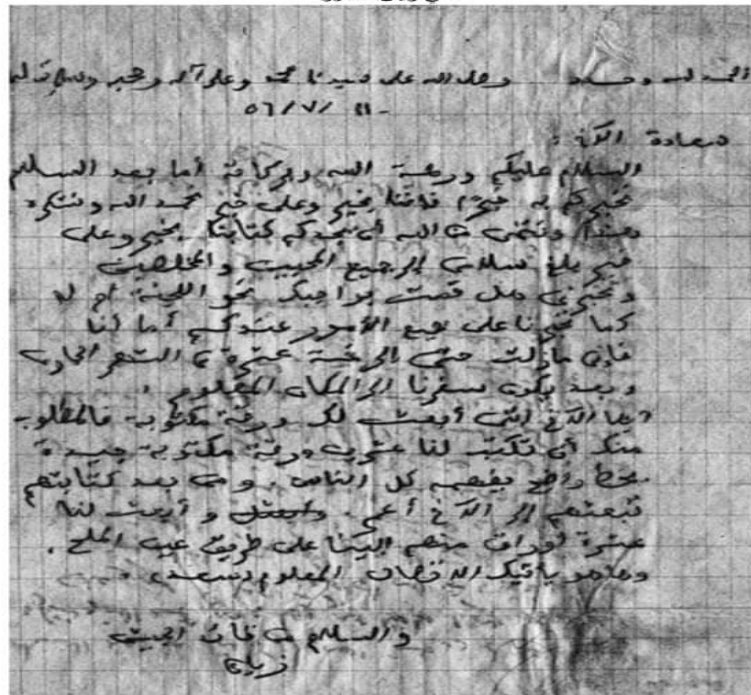


الملحق رقم (12): (1)

وشائق تاريخية

الولاية السادسة

سي زين عثور



خط سي زين






الملحق رقم (14): رسالة من جبهة التحرير الوطني الى الشيخ مصطفى القاسمي

نق تاريخية

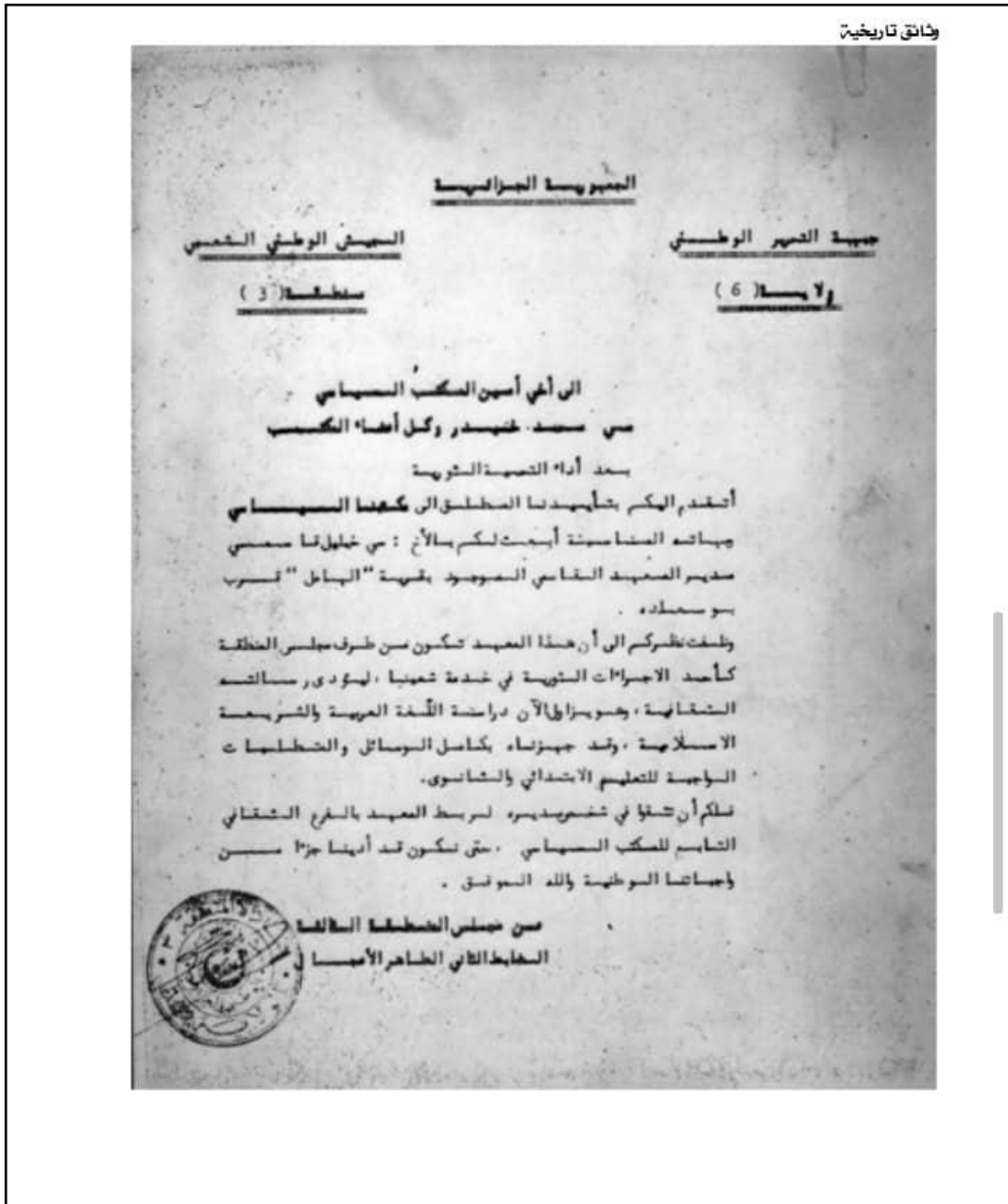
جبهة تحرير  
الوطن  
الى سيادة الاخ العظم  
الجزيرة مصطفى التي سلاماً عاظم وتعبية ثورية  
في اخوانك في صدام الجهاد والتضحية اية الاب  
من صميم القلب التي فاتت الى رسالة تسعد على اخوانك  
البشرية وردت على الامنيه واننا ما لبينا  
الله الذي ارفأ برنا قبح في صحة وعافية اما  
نعم نعم لا الله ونشكروه ولا يخوننا الا الاقارب  
في ايامهم وسرور ان شاء الله وانك تحببت  
من رسالة مما هو جوابك من اننا نرى المحاميين  
منسبت هذا القبلا على الفخر الذي اعادة الله علينا  
و يلبغ بالهنا والسرور والمطلوب من سيادتك  
ان نهدى تغياتنا الى جميع اخواننا في تعبنا  
العزير و جهيتنا المفلحة اما اخوانك  
الجبا يايه كلهم يتلوه اليك السلام  
هذا واننا لا اعيب الله عز وجل  
ان يجهنا في اسلا اليبان والطيب  
الذي وقف في الغريب بجاه نسيب الجيب







الملحق رقم (16): وثيقة من طرف الضابط الثاني الطاهر لعجال



المرجع فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية ص 426



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطنية

Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Affairs

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

درس الخلق الموهوب في مواهب الاستجمام القدراتية  
شادية الرحمان النور جيا

إعداد الطلبة:

1- بلعباسي سحرية  
2- رقم التسجيل: 21105073059  
رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة:  
إشراف: السيد عاي احمد سعود الرتبة: استاذ اومعاضة

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأصح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site: <http://virtualcampus.univ-msila.dz/facshs/>  
Face book: <https://www.facebook.com/FahsUnivMsila/>  
Tel / Fax: شبكة الانترنت



الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
لشعبة الدراسات والبحوث المتعلقة بالثقافة  
الرقم: 2023/

Faculty of Humanities and Social Sciences  
The Department of the College for Studies and  
Student Affairs

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا المعضي (ة) ادناه :

السيد(ة): يلعبا من ددحيدو

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119910996003900004

الصادرة بتاريخ: 03-11-2021 عن دائرة: صام الخلع

السجل(ة) بكلية: الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

تخصص: الوطن الحبيب المعاصر تحت رقم التسجيل: 21105073059

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(منكرة التخرج, منكرة مسطر, منكرة ماستر, منكرة ماجستير, الطروحة, تكتوراه)

عنوانها: دور الخطابة اليهودية في مواجهة الاستعمار

المترجم:

تأليف العاهل المنوذجيا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في  
إنجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعضي (ة):

[Signature]

لمرجع القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016 المعدل لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافئتها

# قائمة المصادر والمراجع





## قائمة المصادر والمراجع

### 1 المصادر:

#### أ-الكتب

1. ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، دار الغد الجديد ، القاهرة ، 2007 .
2. مزارى الحاج: الهامل مركز اشعاع ثقافي و قلعة الجهاد و الثورة ، المطبعة العصرية ، بالوزداد 1993م .

#### ب الوثائق الارشيفية

1. من وثائق زاوية الهامل : رسالة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشيخ عبد القادر القاسمي نقله محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني.

#### ج-المعاجم

1. ابن منظور : لسان العرب ، المجلس الخامس ، الجزء 28 ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة جديد ، 119م.
2. عبد الكريم الخطيب مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997م

#### 2- المراجع

#### أ- المراجع باللغة العربية:

1. أبو ريان محمد: الحركية الصوفية في الإسلام ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2007 .
2. أبو لحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1478هـ - 2016م .
3. بلحلي بوداواية: التصوف في بلاد المغرب ، ط 1 ، دار المقدس العربي ، الجزائر . 2009 .



4. بوعزيز يحي: ثورات الجزائريين في القرنين 19 و20.
5. بوعزيز يحي: كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د س .
6. التفنازاني أبو الوفاء الغمي: مدخل إلى التصوف الإسلامي ، ط 3 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1979 .
7. حازلي محمد يحي ووفات من تاريخ بوسعادة النضالي ، دار الوعي ، روية الجزائر .
8. حرزلي محمد يحي: ووفات من تاريخ بوسعاد النضالي ، الجزائر ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، 2012م.
9. الحفناوي أبو القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف ، تقديم: محمد رؤوف القاسمي الحسني ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 1991 .
10. حمدي أحمد: جذور الخطاب الايديولوجي الجزائري ، دار القبة ، الجزائر ، 2001 .
11. درواز الهادي الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع ، دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2002 .
12. الراوي إبراهيم: التصرف والباراسيكولوجيا (مقدمة أولى في الكرامات الصوفية والظواهر النفسية الفائقة) ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1994 .
13. سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1900\_1930, ج2, دار الغرب الإسلامي ,الجزائر, 1992م .
14. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، دار المغرب الإسلامي , بيروت 1998 .
15. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 (1830/1954) ، دار المغرب الإسلامي , بيروت 1998
16. سليمان عبد الله: شرح قانون العقوبات ، دار الهدى ، الجزائر ، (ج1).



17. شترة خير الدين: قضايا التصوف ومظاهر الصوفية ، ج 2 ، دار الصديق للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 .
18. الشهبي عبد العزيز: الزوايا الصوفية والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، د ط ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، د ت .
19. شميل أنا ماري: تر: إسماعيل السيد رضا حامد قطت ، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2006م.
20. عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج 3 ، دار الثقافة ببيروت ، لبنان ، ط4 ، 1982 .
21. عمارة بوحوش: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م- الجزائر عامة ، ج 1 ، ج 2 ، ط ، المعرفة الجزائر .
22. القاسمي الحسني عبد المنعم: أعلام التصوف في الجزائر ، دار الخليل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2005.
23. القاسمي الحسني محمد فؤاد: فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية بالهامل، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2006.
24. القاسمي الحسني منير: زاوية الهامل التاريخ المصور : دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، 2007م، بوسعادة، المسيلة.
25. كحول عباس: زوايا العزوزية مرجعية علم وجهاد ، دار على بن زيد للطباعة ، بسكرة ، 2013م .
26. محفوظي عامر: تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل ، مطبعة النعمان الجزائر ، 2002 .
27. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح ، ج 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977 .



28. مؤيد العقبي صلاح: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق ، بيروت ،م 2002.

29. نسيب محمد : زوايا العلم و القران بالجزائر ,دار الفكر ,الجزائر ,دس.

### ب- المراجع باللغة الفرنسية

1. *ALGER.Ciralt.Lmp-Lislam ALgerien an 1900 Edmond doutte 1900*
2. *Augustin ne Berque:easai d une bibliographie critique de la societe de Geographie et d Archeologie de la province d Oran ,Oran,-p136.*
3. *Dene veo : les Khouams ordres religieux chez les musulman , Jourdan, Alger.*
4. *fontaine p;Bou ssaada porte du desert,devery,1951*
5. *lenhroux leon : Bou saada ville du bonheur :ED oflac alger.1952*
6. *Turin Yvonne:Affrontements culturels dans l Algerie coloniale 1830\_1880 ,Paris,Maspero19,71,*

### 3- قائمة الرسائل الجامعية:

1. بن عليّة: وفاء زاوية الهامل و علاقاتها بالمقاومات الشعبية و الثورة التحريرية ,مخطوط رسالة ماجيستير ,المدرسة العليا للأساتذة , بوزريعة , الجزائر , 2007 م .
2. بوغدير كمال : الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذجاً ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة سطيف ، 2014-2015 .
3. بوكسيبة محمود: المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية زاوية الهامل أنموذجاً (1830-1914)، مخطوط رسالة ماجيستير ، جامعة الجزائر 2006 .



4. بيرم كمال: الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840\_1954 م , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ,جامعة منتوري قسنطينة , 2010\_2011م .
5. حسبية حلاسة: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر الطريقة الرحمانية أنموذجاً ( 1763-1871م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ ، جامعة المسيلة ، 2018 .
6. خميسي سعدي : بوسعادة في العهد الاستعماري ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2016-2017 .
7. خنفوق إسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، 2010-2011 .
8. دحية عبد الله ، تجليات الحس الوطني في الشعر الشعبي ، منطقة بوسعادة أنموذجاً، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي ، جامعة الجزائر ، 2004-2005 .
9. درام الشيخ ، النظم التعليمية في الزوايا - زاوية الهامل أنموذجاً، مذكرة تكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة سطيف 2012-2013 .
10. شاكلي سلوى: نشاط النخب الوطنية في إقليم الحضنة ( 1900-1954م) مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر - جامعة المسيلة 2015-2016 .
11. عيسى بن قبي : زاوية الهامل ودورها الثقافي والاجتماعي 1962-1963 م ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر في التاريخ ، جامعة الجزائر 2001-2002 .
12. قديدة نسمة: موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي " زاوية الهامل ببوسعادة (1863-1962) أنموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2013-2014 .



13. قديدة نسيمة ، موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي " زاوية الهامل" بوسعادة 1863-1952، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة خيضر بسكرة 2014-2015 م .
14. مسعودي زهرة : الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من ق 18م إلى ق 20 ، مذكرة ماجستير في التاريخ ، جامعة أدرار ، الجزائر ، 2009-2010م .

#### 4- قائمة المقالات المجالات:

1. بن باديس عبد الحميد: نداء إلى العلماء الإصلاحيين (جريدة الشهاب)، العدد 3 ، 26 نوفمبر 1925م.
2. بوكسيبة محمود: الأمن الإنساني بزاوية الهامل وآلياته 1862-1920م ، مجلة الدراسات و البحوث القانونية، المجلد 6/ العدد 1 (15 جانفي 2021).
3. بوكسيبة محمود (الشيخ الخليل القاسمي) وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1962 المحملة التاريخية الجزائرية، العدد 02 ماي 2017 .
4. بوكسيبة محمود: الشيخ الخليل القاسمي وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، العدد 02 ماي 2017 .
5. بوكسيبة محمود: المجلة التاريخية (مجلة أول نوفمبر، تأسست 12 أكتوبر 1972، جمادى الأولى 1944هـ الموافق ل ديسمبر 2022، العدد 193 .
6. جاب الله الطيب : دور الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري ، مجلة المعارف ، ع 11 ، جامعة البويرة ، الجزائر ، أكتوبر 2013م.
7. قاصري محمد السعيد ، الطرق الصوفية والزوايا بمنطقة الحضنة وموقفها من الاستعمار الفرنسي 1830-1916م مقال صادر عن جامعة محمد بوضياف ، قسم التاريخ ، المسيلة.



8. كشيده بلال : وظيفة الزاوية خلال الفترة الاستعمارية (زاوية الهامل بولاية المسيلة مثالا)،  
جامعة المسيلة ، مجلة السياق ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، ديسمبر 2019 .
9. مجلة أول نوفمبر: من شهداء الثورة ع 54 .
10. محمد بسكر: الشيخ الشاعر محمد بن أحمد بسكر 1880-1942 أم البصائر  
(سلسلة جديدة).
11. محمد فؤاد القاسمي الحسني ,مساتوشي كيسائيتشي: جريدة الروح ,العدد 3, دار  
الخليل القاسمي للنشر و التوزيع ، الهامل ,بوسعادة ,الجزائر ,4 رجب 1367 هـ 1948 م .

#### 5- المحاضرات:

محاضرة الشيخ محمد مأمون القاسمي حول التعليم في زاوية الهامل. ارشيف المكتبة  
القاسمية.

#### 6. اشرطة وثائقية:

الزاوية القاسمية بالهامل قلعة للعلم والوطنية ، قناة الجزائر الدولية نوال بليلي ( لقاء مع فؤاد  
القاسمي)

1985

# فهرس المحتويات

جامعة محمد بوضيف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila





## فهرس المحتويات

أ	مقدمة
مدخل عام	
06	1.تعريف التصوف
08	2.نشأة التصوف في الجزائر وانشاره
10	3-تعريف الطرق الصوفية.
11	4-الطرق الصوفية (أبرزها في الجزائر).
16	5-نشأة زاوية الهامل وتطورها.
17	6-أهم أعلام الزاوية القاسمية.
الفصل الأول : مساهمة زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية.	
22	المبحث الأول: ارتباط زاوية الهامل بالمقاومات الشعبية.
22	المطلب الأول :موقف زاوية الهامل من الثورات الشعبية.
24	المطلب الثاني: زاوية الهامل ومقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847م.
27	المطلب الثالث : زاوية الهامل ومقاومة المقراني والشيخ الحداد1871م.
29	المبحث الثاني: دور زاوية الهامل في مواجهة الاحتلال الفرنسي.
29	المطلب الأول: الدور الصوفي لزاوية الهامل.
32	المطلب الثاني: الدور الجهادي لزاوية الهامل.
35	المطلب الثالث: الدور الثقافي والاجتماعي لزاوية الهامل.
الفصل الثاني: علاقة زاوية الهامل بتيارات الحركة الوطنية والثورة التحريرية	
43	المبحث الأول : علاقة زاوية الهامل بتيارات الحركة الوطنية



43	المطلب الأول: الأمير خالد الهاشمي.
46	المطلب الثاني: دور زاوية الهامل في النضال السياسي لمصالي الحاج.
49	المطلب الثالث: مشاركة زاوية الهامل بجمعية العلماء المسلمين.
52	المبحث الثاني: علاقة زاوية الهامل بالثورة التحريرية الكبرى 1954-1962م.
52	المطلب الأول: مشاركة زاوية الهامل بالثورة التحريرية.
56	المطلب الثاني: موقف قادة الثورة من زاوية الهامل.
58	المطلب الثالث: موقف الاستعمار من الزاوية ابان الثورة التحريرية.
62	الملاحق
65	قائمة المصادر والمراجع
92	فهرس المحتويات

ادت الزاوية القاسمية بالهامل كغيرها من الزوايا الدينية بالجزائر دورا هاما في المحافظة على الهوية الدينية والوطنية والمتمثلة في الدين الاسلامي الحنيف واللغة العربية والتاريخ الجزائري الاصيل . وكان لها الدور الكبير في نشر تعاليم الاسلام السمحة منذ تأسيسها 1280هـ-1868م ومواجهة الاستعمار الفرنسي انطلاقا من المقاومات الشعبية التي كان لها اثر خاص في التصدي لسياسته حيث اصبحت بحكم نفوذها الديني و الروحي ذات سلطة لدى الجزائريين ولقد ساهمت في تحرير البلاد بكل اقتدار وتحكم بقيادة شيوخها وطلبتها. فقد كانت مدرسة للتعليم وبيتا للقضاء والاصلاح ومقرها كان ملاذا للمجاهدين وسبيلا لتموين ثورات الشعب ومنها خرج الجنود لمواجهة جيش الاحتلال .

**الكلمات المفتاحية:** الطرق الصوفية ، الزاوية القاسمية ، الاحتلال الفرنسي ، المقاومات الشعبية ، الحركة الوطنية ، لتعليم.

### Resume :

The monastery of Al-Kassimiah in El-Hamel played a crucial role as many other monasteries did in preserving both the religious and the national Algerian identities represented in the Islamic religion ,the Arabic tongue, and the great history of Algeria. This last had played a significant role, as well ,spreading the values and moralities of the Islamic religion since its very early beginnings in 1868. The monastery confronted the French colonialism since it had owed great value in Algerians spirits. It urged the Algerian people to face the French forces in forms of so many organized public resistances. In other words, It became the most appreciated authority for Algerians as it mainly contributed in liberating the country from the French enemy in a very powerful, organized way by its masters and their followers and students. The monastery of Al-Kassimiah in El-Hamel was regarded as a school and a house for judiciary and perfectionism. This house represented a shelter for revolutionists and a backup source for people.

**Key words :**The Sufi ways, The monastery of Al-Kassimiah, The French colonialism, the national movement, education.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ